مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الاستدامة وفضيلة الانسجام مع الطبيعة

د. محمد حامد ذكي همام

مدرس بقسم الفلسفة

كلية الآداب – جامعة الوادي الجديد

DOI: 10.21608/qarts.2022.114771.1335

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٦) يوليو ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الاستدامة وفضيلة الانسجام مع الطبيعة

الملخص:

يناقش هذا البحث كيف أن الاستدامة تمثل ركيزة أساسية للوجود الاجتماعي، ونمطًا حيويًا في نسيج الحياة البشرية المعاصرة. ينطوي على تغيير جوهري فى كيفية ارتباط البشر ببعضهم البعض والطبيعة. فهي نظام من القيم يوجه حياة الفرد ويرقي بها إلى أعلى مستوياتها البشرية. فعلى مدار عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل الاستدامة، كان هناك اهتمام في مبادرات وبرامج وممارسات التعليم من أجل الاستدامة. ومع ذلك، فإن القول بأن غالبية مناهج التعليم من أجل الاستدامة تفشل في معالجة القضية الرئيسية للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، أو لمعالجة أسئلة ازدهار الإنسان كما هو موجود داخل النظام البيئي. يرتبط بالانتقادات والحجج القائلة بأن التعليم من أجل الاستدامة قد فشل في تحدي النظرة الاختزالية، ووجهة النظر الذرائعية للطبيعة التي ينادي بها جدول الأعمال الرأسمالي (النيوليبرالي) المهيمن. لذلك تُعد الاستدامة مفهوم متنازع عليه بشدة مع اختلاف التعاريف والآراء فيما يتعلق بما يجب أن يكون مستدامًا، مثل النظم البيئية والموارد الطبيعية والثقافية، وما سيتم تطويره، مثل الإنصاف وتوزيع الثروة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة، أخلاق الفضيلة، الأخلاق البيئية، الانسجام مع الطبيعة، ازدهار الإنسان.

مقدمة:

تمثل الاستدامة ركيزة أساسية للوجود الاجتماعي، ونمطًا حيويًا في نسيج الحياة البشرية المعاصرة. ينطوي على تغيير جوهري في كيفية ارتباط البشر ببعضهم البعض والطبيعة . فهي نظام من القيم يوجه حياة الفرد ويرقي بها إلى أعلى مستوياتها البشرية. فعلى مدار عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل الاستدامة، كان هناك اهتمام في مبادرات وبرامج وممارسات التعليم من أجل الاستدامة[١]. ومع ذلك، فإن القول بأن غالبية مناهج التعليم من أجل الاستدامة تفشل في معالجة القضية الرئيسية للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، أو لمعالجة أسئلة ازدهار الإنسان كما هو موجود داخل النظام البيئي(٢). يرتبط بالانتقادات والحجج القائلة بأن التعليم من أجل الاستدامة قد فشل في تحدي النظرة الاختزالية، ووجهة النظر الذرائعية للطبيعة التي ينادي بها جدول الأعمال الرأسمالي (النيوليبرالي) المهيمن. لذلك تُعد الاستدامة مفهوم متنازع عليه بشدة مع اختلاف التعاريف والآراء فيما يتعلق بما يجب أن يكون مستدامًا، مثل النظم البيئية والموارد الطبيعية والثقافية، وما سيتم تطويره، مثل الإنصاف وتوزيع الثروة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية[٣].

كما يتم تعريفها على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الإنسان في الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، وتركز على النمو المستدام للاقتصاد المتكامل، والإشراف البيئي والمسؤولية الاجتماعية"[٤].

وهذا يوضح لنا أن الاستدامة "مفهوم شامل يتعلق باستمرارية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمع"، لأنها تُمِكّنُ المجتمعَ وأفراده ومؤسساته من تلبية احتياجاتهم، والتعبير عن وجودهم الفعلي في الوقت الحاضر مع الحفاظ على

التنوع البيولوجي، والحفاظ على النظام البيئي والعمل على استمرارية واستدامة العلاقات الإيجابية بين النظام البشري والنظام البيولوجي بحيث تكون حقوق الأجيال القادمة في العيش حياة كريمة غير منتهكة. ويوضح لنا أيضًا مدي حاجة العالم لمواجهة مخاطر التدهور البيئي التي يجب التغلب عليها مع عدم إهمال احتياجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدالة الاجتماعية.

فعلى الرغم من أن مفهوم التنمية المستدامة يهتم بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية وغيرها ؛ إلا أنه يركز على البعد البيئي في فلسفة الاستدامة ومحتواها، وذلك يرجع إلى حقيقة أن إنشاء العديد من المشاريع الاقتصادية المتنوعة يشدد على البيئة ؛ سواء من خلال استخدام الموارد الطبيعية المستنفدة، أو من خلال النفايات أو التلوث الذي تسببه هذه المشاريع على البيئة، ومن ثم نجد أن سبب مراعاة الاستدامة في سلامة البيئة، وإيلاء الاهتمام المتكافئ والمتوازي للظروف البيئية مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية. هو لأن ظروف حماية البيئة والاستخدام المتوازن للموارد الطبيعية يعد جزء لا يتجزأ من عملية الاستدامة.

لذلك فإن الهدف من الاستدامة البيئية هو تقليل التدهور البيئي والاستمرار في العمل بشكل صحيح، وهذا يعني أن الطبيعة قادرة على تجديد التوازن البيئي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال دمج الاعتبارات البيئية عند التخطيط للتنمية حتى لا تسبب الضرر الذي يلحق برأس المال الطبيعي، كحد أدنى.

الاهتمام هنا واضح حول مدى ارتباط التنمية البشرية بمفهوم الاستدامة، حيث تظهر هذه العلاقة من خلال الحاجة الملحة لإيجاد توازن بين السكان من جهة، والموارد المتاحة من جهة أخرى، وبالتالي فهي علاقة بين الحاضر والمستقبل بهدف ضمان

حياة ومستوى معيشي أفضل للأجيال القادمة ؛ الأمر الذي يحتاج إلى ربط القضايا البيئية بالتنمية بشكل مستمرٍّ، حيثُ لا توجد تنمية مستدامة بدون تنمية بشرية.

لذلك صنَّف هوبوود وميلور وأوبريان (Hopwood, Mellor and O'Brian) نطاق الآراء في نقاش الاستدامة وفقًا لـ " ثلاث وجهات نظر واسعة حول طبيعة التغييرات والعلاقات اللازمة في الهياكل السياسية، والاقتصادية للمجتمع، والبيئة البشرية لتحقيق التنمية المستدامة".

وجهة النظر الأولى: أنصار نهج "الوضع الراهن" وهم لديهم مستويات أقل من الاهتمام برفاهية الإنسان، والمساواة، والبيئة مقارنة بالمناهج الأخرى. لأنهم يعتقدون أنه يمكن تحقيق الاستدامة ضمن الهياكل الاجتماعية والاقتصادية القائمة، وأنه "يمكن إجراء التعديلات دون أي تغييرات جوهرية في المجتمع"(٥). أو لأن التنمية ترتبط بالنمو الاقتصادي. لذلك "من المفترض على الأنظمة الحكومية والتجارية الحالية أن تكون موجهه نحو التحسينات باستخدام تقنيات الإدارة مثل تقييم الأثر البيئي أو تحليل التكلفة / الفائدة."

وجهة النظر الثانية: أولئك الذين يتبعون نهج "الإصلاح" وهؤلاء لديهم مستويات متوسطة من الاهتمام بالمساواة والبيئة مقارنة بالمقاربات الأخرى. فهم يدركون أن الاستدامة تتطلب إصلاحًا كبيرًا للهياكل الاجتماعية والاقتصادية الحالية، ولكن "بشكل عام لا يحددون أصل المشكلة أو جذرها في طبيعة المجتمع الحالي، وإنما يحددونها في نقص المعرفة والمعلومات" (٦). لذلك، يركز الإصلاحيون على "التكنولوجيا والعلوم والمعلومات ذات الجودة وتعديلات السوق والإصلاح الحكومي"(٧).

وجهة النظر الثالثة: أولئك الذين لديهم مستويات عالية من الاهتمام بالمساواة والبيئة. ويؤكدوا علي أن الاستدامة تتطلب "نهجًا تحويليًا"، ينطوي على تغيير جوهري فى كيفية ارتباط البشر ببعضهم البعض والطبيعة، ويدافعون عن ذلك النهج الذي يدعم "رؤية المشكلات المتنامية في البيئة والمجتمع المتجذرة في السمات الأساسية للمجتمع اليوم، وكيفية ارتباط البشر بالبيئة والتواصل معها"(٨). "ويروا أن الإصلاح ليس كافيًا حيث يُنظر إلى العديد من المشكلات على أنها تندرج ضمن الهياكل الاقتصادية وسلطة المجتمع نفسه، لأنها لا تهتم في المقام الأول برفاهية الإنسان أو الاستدامة البيئية"، ومن الأمثلة على ذلك دعاة حماية البيئة وعلماء البيئة.

ففي الوقت الحاضر، نجد أن منظور الوضع الراهن يهيمن على خطاب الاستدامة، والسياسات اللاحقة(٩). لذلك يجادل " بونيت" Bonnett* بأن مناهج الاستدامة "تعكس الدوافع البشرية والاقتصادية لدرجة أن الطبيعة تعتبر مورداً أساسياً، وكائناً ... يجب استغلاله"(١٠). أما هوبوود وميلور وأوبراين(١١) انتهوا إلى أن نهج الوضع الراهن غير كافٍ لمعالجة الاستدامة ؛ لأنه يسهل "المفاضلة" بين القضايا البيئية

* شغل مايكل بونيت " Michael Bonnett " مناصب تدريس وبحثية عليا في جامعات المملكة المتحدة في كامبريدج ولندن وباث. كان سابقًا أستاذًا زائرًا في جامعة إيجة. لقد نشر على نطاق واسع في مجال فلسفة التعليم مع إعطاء اهتمام خاص لطابع أفكار التعلم والتفكير والأصالة الشخصية والعلاقة بين المعلم والتلميذ في التعليم. كتابه تفكير الأطفال: تعزيز التفاهم في المدرسة الابتدائية (١٩٩٤، كاسيل) استكشف أهمية التفكير الشعري في التعليم. في الآونة الأخيرة كان تركيزه على جوانب التربية البيئية. من أهم أعماله: الجوانب الفلسفية للتربية البيئية، بما في ذلك: الاستدامة والتعليم من أجل التنمية المستدامة، وأفكار الطبيعة وعلاقتنا بالطبيعة، https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.educ.cam.ac.uk/people/staff/bonnett/&prev=search&pto=aue

والاجتماعية، وبالتالي يستمر الانقسام المفاهيمي المعيب بين البيئة والإنسانية. التي لا تعترف بأن "الإنسانية تعتمد علي المجتمع داخل البيئة "(١٢).

لذلك يعتقد إهرنفيلد" John R. Ehrenfeld *" بأنه حتى الآن "لم تكن جميع الجهود المبذولة لإنتاج الاستدامة أكثر من مجرد ضمادات" فشلت في معالجة الأسباب الجذرية للتدهور البيئي وعدم المساواة الاجتماعية(١٣). ويشير بونيت " Bonnett " إلى هذه

* بدأ إهرنفيلد John R. Ehrenfeld حياته المهنية كمهندس كيميائي، لكنه تحول إلى باحث بيئي في الستينيات. في عام ١٩٦٧، أسس شركة Walden Research Corporations، وهي شركة أبحاث بيئية مبكرة. في عام ١٩٧٧، انتقل إلى القطاع العام كرئيس للجنة حوض نهر نيو إنجلاند. بعد انتخابات عام ١٩٨٠، كان مستشارًا للسياسة البيئية، حتى عاد إلى جامعته الأم، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، أدار البحث في الإدارة البيئية للشركات. العديد من طلاب الدكتوراه هم الآن في كليات إدارة الأعمال، ويواصلون تدريس ودراسة الموضوعات المتعلقة بالإدارة البيئية للشركات والاستدامة. بعد تقاعده في عام ٢٠٠٠، ومن ثم أصبح المدير التنفيذي للجمعية الدولية للإيكولوجيا الصناعية،وهو مجال جديد يعتمد على التناظر بين الشبكات الصناعية والبيئية. تتعمق أعماله الأخيرة في مفهوم الازدهار كمقياس للوجود البشري. وهو مؤلف كتاب "الطريقة الصحيحة للازدهار: إعادة الاتصال بالعالم الحقيقي" (٢٠١٩) والاستدامة عن طريق التصميم: إستراتيجية تجريبية لتحويل ثقافة المستهلك لدينا (٢٠٠٨)، وشارك في تأليفه "الازدهار: حوار صريح حول الاستدامة" (٢٠١٣) مع أندرو هوفمان. في يونيو ٢٠٠٩، منحته الجمعية الدولية للإيكولوجيا الصناعية جائزة المجتمع. في أكتوبر ١٩٩٩، كرمه معهد الموارد العالمية بأول جائزة له في حياته. حصل على جائزة المؤسسين للخدمة المتميزة من أكاديمية الإدارة وقسم البيئة الطبيعية في أغسطس ٢٠٠٠. وهو مؤلف أو مؤلف مشارك لأكثر من ٢٠٠ بحث ومنشورات أخرى.

https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.routledge.com/authors/i19486-john-ehrenfeld&prev=search&pto=aue

الأسباب الجذرية على أنها "دوافع أساسية ... متأصلة في طرقنا الأساسية في التفكير بشأن أنفسنا والعالم"(١٤). مثل الشعور بالسيطرة على الطبيعة والافتراض الخاطئ بأنه يمكننا بطريقة ما "إدارة" الطبيعة على نطاق واسع بشكل متزايد.

وهنا يري "سترلينج – Sterling" أنه يمكن القول إن جذر" مشكلة العالم "يكمن في أزمة الإدراك من الطريقة التي نرى بها العالم(١٥) إنها وجهة النظر الآلية السائدة التي تقسم العالم إلى إنسان / طبيعة، محلي / عالمي، حاضر / مستقبل.، والسبب / النتيجة، وتصنف القضايا على أنها إما "بيئية" أو "اجتماعية" أو "اقتصادية"، مما "يتناقض مع طبيعة الواقع الغير منقطعة أساسًا"(١٦). وبالمثل يجادل إهرنفيلد بأن أسباب "عدم استدامتنا" تنبع من القيم والمعتقدات القائمة على وجهة النظر الآلية. لذلك يفشل العالم في إدراك أننا "جزء من نظام مترابط" (١٧). ويوضح ستيرلينج أنه يجب أن يكون هناك نهجاً تحويلياً من نظرة عالمية ثنائية (اختزالية وآلية) إلى نظرة عالمية بيئية متكاملة وشاملة ومنهجية "تؤكد العلاقة الترابطية"(١٨).

ويري إهرنفيلد "Ehrenfeld" إن الاستدامة تميل إلى إعادة فحص من نحن، ولماذا نحن هنا، وكيف أننا مرتبطون بكل شيء من حولنا ... لذلك فإن أي تغيير أقل من هذا المقياس لن يحل المشاكل التي نواجهها (١٩). باختصار، تتطلب الاستدامة نهجًا تحويليًا يتضمن تغييرًا جوهريًا في كيفية ارتباط البشر ببعضهم البعض وبالبيئة.

وهنا نجد أنفسنا أمام التساؤل الذي يطرح نفسه، وهو كيف يمكننا أن نحقق نهجا تحويلياً ؟ لتحقيق ذلك سنناقش كيف أن أخلاقيات الفضيلة، بالإشارة إلى الأخلاق النيقوماخية لأرسطو، توفر إطارًا للتعامل النموذجي مع مثل هذا النهج، لتصحيح العلاقة بين الإنسان والطبيعة. ونناقش أهم مزايا نهج أخلاق الفضيلة للاستدامة،

وأخلاقيات الفضيلة البيئية ، وفضيلة الانسجام مع الطبيعة ، وكيف يكون ازدهار الانسان مع انسجامه مع الطبيعة .

لذلك اشتمل البحث على مقدمة وخمسة محاور رئيسية يعقبها خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المحور الأول: نظرة عامة موجزة عن تفرد أخلاقيات الفضيلة .

المحور الثاني: يتم شرح مزايا نهج أخلاق الفضيلة للاستدامة بمزيد من التفصيل وبالمقارنة مع علم الأخلاق ومذهب النفعية على وجه الخصوص. وسنناقش بصورة خاصة قدرة أخلاقيات الفضيلة على الفصل في المشكلات المعقدة بمساعدة الفضيلة الفوقية التكاملية للتعبير الصوتي.

المحور الثالث: "أخلاقيات الفضيلة البيئية" سنناقش قيود (حدود) الأساليب الحالية لأخلاقيات الفضيلة البيئية ، وقبل أن نقترح في البحث فضيلة جديدة. نتناول علاقتنا بالطبيعة التي تشمل فكرة الشمولية والتفكير.

المحور الرابع : وهي فضيلة "الانسجام مع الطبيعة" .

المحور الخامس: سنناقش "ازدهار الإنسان وانسجامه مع الطبيعة"، من خلال اقتراح لإعادة رؤية ازدهار الإنسان على أنه يقع بالضرورة ضمن الحدود البيئية. ونختتم البحث بمناقشة كيفية "تعزيز الانسجام مع الطبيعة " مع استكشاف بعض تداعيات الفضيلة الجديدة للتعليم، بشكل عام، وتعليم الشخصية وتعليم الاستدامة، بشكل خاص. في النهاية، نأمل أن نكون قد أوضحنا أهمية النهج الأخلاقي لفضيلة الاستدامة الذي يوفر رؤية جديدة للقضايا النظرية الأخلاقية التي لم يتم تناولها في أدبيات الاستدامة.

واقتضت طبيعة هذا البحث الاستناد والاعتماد على المناهج التالية:

١- المنهج الاستقرائي: واستعنت به لاستقراء جميع أو بعض وجهات النظر الفلسفية في مسألة الاستدامة وفضيلة الانسجام مع الطبيعة من خلال كتبهما الأصيلة .

٢- المنهج التحليلي النقدي: استخدمته لتحليل رؤية بعض وجهات النظر الفلسفية المتناولة في البحث، وذلك للكشف عن تفاصيل أفكارهم المتعلقة بمسألة الاستدامة وفضيلة الانسجام مع الطبيعة، ولتوجية النقد بموضوعية بعيداً عن أي تحيز لبعض هذه الأفكار.

٣- المنهج المقارن: اعتمدت عليه للمقابلة والمقارنة بين وجهات النظر الفلسفية في مسألة الاستدامة وفضيلة الانسجام مع الطبيعة وكيفية إدراجها تحت أخلاقيات الفضيلة .

المحور الأول

تفرد فضيلة الأخلاق

قبل مناقشة الحاجة إلى إضافة فضيلة "جديدة" إلى القائمة الأخلاقية للفضيلة التقليدية، سنحدد بعض السمات المعيارية لمنهج الفضيلة الأخلاقية.

تهتم الأخلاق، بأخلاقيات السلوك البشري والشخصية، وعادة ما تزودنا النظريات الأخلاقية بتفسير للقيمة الأخلاقية، وما يسمى بالأخلاق المعيارية كطرق لتحديد المسار الأخلاقي للعمل والوجود. وتعني المعيارية في مجال الأخلاق اللا تدرس القيم الخلقية في إطار حدوده البشرية من الزمان والمكان كما يفعل الوضعيون، وإنما تتجاوز ذلك بدراسة القيم التي يجب أن يكون عليها السلوك الإنساني . فهي تبحث أساساً فيما ينبغي أن يكون وراء السلوك الظاهر والقيم الشائعة، وهذه القيم التي ينبغي أن يمثلها السلوك عندهم هي قيم معيارية تمثل معياراً عاماً للسلوك يعاير به كل سلوك بشري(٢٠)

وبالتالي فإن أخلاقيات الفضيلة هي أحد الأساليب الثلاثة الرئيسية الحالية للأخلاق المعيارية، والاثنان الآخران هما علم الأخلاق، والتأكيد على القواعد والواجبات، والنتائج النفعية، والتي في حالة نظرية النتائج "النفعية" الأكثر شيوعًا، هي تعظيم الرفاهية (٢١). على النقيض من ذلك، تقترب أخلاقيات الفضيلة من أخلاقيات السلوك البشري من خلال التأكيد على الفضائل اللازمة لتنمية الشخصية الأخلاقية. فيُنظر إلى الفضائل على أنها سمات شخصية متعددة المكونات، ويُنظر إلى الشخصية الجيدة بدورها على أنها مكون لازدهار الإنسان – وليس مجرد مساعدة (٢٢).

ففي الأخلاق النيقوماخية، يقترح أرسطو نظرية السعادة (eudaimonia) – والتي تُترجم بشكل أفضل على أنها "ازدهار إنساني"؛ لأنها تتضمن أكثر من مجرد الرضا أو المتعة(٢٣) – باعتبارها الغاية، أو الهدف النهائي للبشر(٢٤).

وهنا يعترف(أرسطو) بأن هدف الحياة ليس الخير في حد ذاته، بل السعادة، لأننا نختار السعادة لذاتها، لا لشيء أخر ونحن نختار الشرف والسرور والإدراك لأننا نعتقد أننا نصل عن طريقها إلي السعادة ([٢٥]) . فالخير والسعادة ألفاظ متعددة تهدف إلي غاية واحدة في الأخلاق اليونانية، لذا نجد أرسطو يقول في هذا الإطار " إن فعل الخير والنجاح وتحصيل السعادة، كلها ألفاظ تدل علي معني واحد فحسب " ([٢٦])

يوضح لنا إيروين: من وجهة نظر أرسطو، يختار الفاعلون العقلانيون ويتعمدون بالضرورة بهدف مصلحتهم النهائية، وهي السعادة؛ لأننا نريدها لذاتها، ونريد أشياء أخرى من أجلها(٢٧).

وهنا نري أن قصد أرسطو بالغاية أو الهدف النهائي. هو أنه على الرغم من أننا قد نهدف إلى غايات أخرى، إلا أن هذه الغايات يتم متابعتها في سعينا لتحقيق ازدهارنا. وقال إن الحياة الخيرة هي "نشاط الروح الذي يعبر عن الفضيلة"(٢٨). وهذا يوضح لنا أن ازدهار الإنسان يستلزم نشاطًا بشريًا – بما في ذلك أفعالنا وكذلك تفكيرنا ومشاعرنا ورغباتنا ودوافعنا – يعبر عن تمييز (الفضيلة) من خلال تقسيم الفضائل إلى فضائل فكرية (خاصة فيما يتعلق بالعقل والمنطق) ؛ مثل الحكمة والحصافة (التأمل)، والفضائل الأخلاقية (أنشطة أخرى غير التفكير) مثل الاعتدال أو الشجاعة(٢٩). على هذا النحو، فإن حياة أرسطو الخيرة هي فكرة أخلاقية. لذلك من المستحيل تحقيق الحياة الخيرة – دون أن نكون صالحين أخلاقياً – دون إدراك الفضائل الأخلاقية (٣٠).

فالسمة المميزة لأخلاقيات الفضيلة هنا هي تركيزها التربوي والتنموي الأساسي. فبالنسبة لأرسطو، إن معرفة ما هو صالح هو أمر غير مفيد أخلاقياً ما لم يتم تنشيطه، ولن يتم تنشيطه، ما لم يتلق الموضوع تدريباً مستمراً للقيام بذلك. بتعبير أدق، فيما يتعلق بالتحقيق الأخلاقي بشكل عام، فإن هدفة هو "ليس اكتشاف ماهية الفضيلة، بل أن تصبح جيدًا، وإلا فلن يكون التحقيق مفيدًا لنا". وبالتالي، فإن أخلاقيات الفضيلة تتعلق بالتنمية نحو الفضيلة بقدر ما تتعلق بالفضيلة نفسها، كما أن تعليم الشخصية – التجسيد التربوي لأخلاقيات الفضيلة – جزء لا يتجزأ من النظرية الأخلاقية الأساسية بدلاً من التطبيق العرضي لها.

على سبيل المثال، تشير عبارة "الصبر فضيلة" إلى أن كون المرء فاضلاً هو مسعى مستمر ؛ أي أنها طريقة للتصرف والتفكير والشعور، أو بالأحرى طريقة للوجود تتطور تدريجياً من خلال التنشئة الهادفة والممارسة المستمرة للفضيلة. إن هذه الطريقة بالتحديد في أن تكون نوعًا معينًا من الأشخاص – ضمن قيود الظروف الشخصية والاجتماعية للفرد – هي التي تمكن الشخص من الازدهار والعيش حياة جيدة، وفقًا لنموذج أخلاقي فاضل.

نلاحظ أيضا عند استكشاف مفهوم الفضيلة، يربط أرسطو الفضائل بالرذائل من أجل توفير التوجيه للفعل والشعور(٣١). فعلى الرغم من أن الرذائل غالبًا ما يُنظر إليها على أنها نقيض كامل للفضائل، إلا أنه يتم وصف الرذائل بشكل أكثر دقة، في النموذج الأخلاقي للفضيلة، على أنها "تجاوزات" أو "قصور" في الفضيلة. على سبيل المثال، إذا كانت الشجاعة فضيلة، فإن الجبن سيكون "رذيلة غير كاملة"، و "التهور" سيكون "رذيلة مفرطة"(٣٢). ومن ثم يمكن اعتبار فضيلة الشجاعة "الوسط الذهبي" بين الرذيلتين، فعلى الرغم من أن الفضائل في الواقع قد لا تكون في المركز بين طرفي

نقيض(٣٣). إلا أن فضيلة الصدق قد تكون أقرب إلى "الصدق الصارم" (الإصرار على قول الحقيقة حتى عندما يمكن أن يسبب ذلك ضررًا) من "عدم الأمانة".

وعلية فإن الفضيلة حسب المفهوم " الأرسطي " " ملكة خلقية إرادية راسخة في النفس تجعل صاحبها قادراً علي تخطي الإفراط والتفريط، واختيار الوسط بينهما بناء علي مبدأ عقلي سديد"، وما دامت الفضيلة وسط بين رذيلتين، فإنه لا إفراط ولا تفريط كما يري أرسطو . والرذيلة هي الابتعاد عن الوسط أو الميل إلي أحد النقيضين .(٣٤)

ميزة أخرى مهمة لأخلاقيات الفضيلة، وهي اعتمادها على الفضيلة الفكرية للتعبير – والتي يمكن ترجمتها على أنها "حكمة" أو "حكمة عملية"، أو ببساطة يُنظر إليها على أنها "حس جيد" – للحكم على صراعات الفضيلة المحتملة. وذلك لأنها تتيح لنا تحديد "الوسط الذهبي" في ظروف معينة، وترشدنا بشكل خاص عندما نواجه مشاكل صعبة أو معقدة أو جديدة تمامًا(٣٥). وبصفة خاصة تلك المشاكل التي تنطوي على مطالب متضاربة لفضائل مثل العدالة والرحمة. حيث تمكننا – الحكمة العملية– من تحديد رد الفعل أو الفعل الصحيح في ظروف معينة، ووفقًا للمسار نحو الازدهار البشري(٣٦). فالحكمة العملية، كما يوحي الاسم، هي شيء يأتي مع الخبرة، على الرغم من أنه يقال أيضًا من خلال النظرية العامة لما يتكون منه الرخاء والازدهار .

المحور الثاني

مزايا نهج الأخلاق الفضيلة للاستدامة

الاستدامة مصطلح ذو معنى شامل لا يقتصر على المفهوم الضيق، بل هو تعبير عن تحقيق بيئة مناسبة للإنسان لا يمكن أن تستمر دون التكامل مع النظم البيئية الطبيعية. إلا أن بعض المختصين يحذرون من التوسع في شمولية مصطلح "الاستدامة" وتحمله معاني وتفسيرات متعددة الاتجاهات، الأمر الذي يتطلب تعريفات واضحة ومحددة كلما استخدم مصطلح "الاستدامة". أهم شيء عند تعريف الاستدامة هو المحتوى الذي يوجه إليه التعريف، وهو أهم من اختيار الكلمات وتزيينها. وهذا ما دافع عنه فيليب ساتون عندما يقول: "الاستدامة لا تتعلق فقط" بتكامل القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية "أو" حول "تحسين نوعية الحياة، ولكنها تتعلق بالحفاظ على شيء ما وتزويده بأسباب الحياة والاستمرارية. لذلك، لفهم فكرة الاستدامة، يجب أن نكون محددين للهدف الذي نسعى إليه من خلال العمل على "تحسين نوعية الحياة البشرية ضمن الإمكانات المتاحة في النظام البيئي" (٣٧).

لذلك سنناقش هنا نهج الأخلاق الفاضل للاستدامة على وجه التحديد، وذلك لتقديم مقارنة شاملة للنهج الأخلاقي الفاضل للاستدامة تجاه البيئة، مع تلك الخاصة بأخلاق الفضيلة.

أولاً : إن أخلاقيات الفضيلة في وضع أفضل لاعتبارها الاستدامة أسلوب حياة، ومفهوم يتعلق بالازدهار. وفي وضع علاقتنا الأساسية مع الطبيعة ضمن مفهوم الازدهار هذا. يقول بريان ترينور *Brian Treanor ":

أزماتنا البيئية المختلفة هي أزمات مادية وبيئية واقتصادية وسياسية، لكنها أيضًا وجودية وأخلاقية. يتعلق الأمر هنا بما يعنيه العيش كإنسان – وفهم مكاننا وإمكانياتنا وحدودنا – في العالم الذي قدمناه، جنبًا إلى جنب مع جميع الكائنات الأخرى التي تسكنه (٣٨).

هذا يعني أن منهج أخلاقيات الفضيلة يستلزم وجهة نظر تطرح أسئلة حول معنى العيش بشكل جيد. من خلال النظر في ما يشكل ازدهار الإنسان أو الحياة الجيدة، ومسألة كيف يجب أن يعيش البشر. وفقًا لذلك، فإن أخلاقيات الفضيلة ومجالها الفرعي لأخلاقيات الفضيلة البيئية في وضع جيد للتعامل مع الاستدامة كمفهوم وطموح أخلاقي متطور وأسلوب حياة.

وهنا يتسأل بونيت Bonnett: ما الذي يشكل العلاقة الصحيحة مع الطبيعة؟ ماذا يجب أن يكون موقفنا الأساسي تجاه البيئة الطبيعية؟ ... [بونت] هنا لا يثير فقط

* يشغل الدكتور بريان ترينور Brian Treanor حاليًا منصب كرسي كأساسٍ للقيم الاجتماعية، وأستاذ الفلسفة في كلية بيلارمين للفنون الليبرالية، والمدير الأكاديمي لأكاديمية الفكر والخيال الكاثوليكي في جامعة لويولا ماريماونت (التي تأسست في أبريل ٢٠١٤). حصل على الدكتوراه من كلية بوسطن، حيث درس مع ريتشارد كيرني وجاك تامينو. يأخذ عمل الدكتور ترينور تلميحه من تقليد التفسير الفلسفي، لكنه يظل بوعي متعدد التخصصات من خلال إشراك اللاهوت والأدب والشعر وعلم النفس والبيئة وغيرها من التخصصات.

https://en.wikipedia.org/wiki/Brian_Treanor

مجموعة من الأسئلة حول الفهم الأساسي للطبيعة والدوافع لها، ولكن أيضًا حول الهوية البشرية والازدهار المتضمنين في أي فهم سليم للآدمية (٣٩). ويجادل أيضًا أنه من خلال توصيف وتطوير ما يجب اعتباره علاقة صحيحة مع الطبيعة، يتم أيضًا تطوير فهم أكثر شمولاً لما ينبغي اعتباره ازدهارًا للإنسان(٤٠).

نلاحظ هنا أنه في الحالة الأولى، يهدف علم الأخلاق إلى: تقديم التوجه الأخلاقي العملي من خلال القواعد، أو محاولة تعظيم النتائج الجيدة، على سبيل المثال الرفاهية . وفي الحالة الثانية: نجد التركيز العام يكون حول وضع مبادئ توجيهية للإجراء الصحيح، بدلاً من تطوير الشعور بما يشكل ازدهار الإنسان(٤١). في حين أن النهج والنتائج الأخلاقية ستأخذ في الاعتبار الإجراءات المستدامة من حيث ما هو "صحيح" أو ما يزيد الرفاهية إلى أقصى حد، فإن الأسئلة الأكثر عمقًا والأكثر جوهرية للوجود البشري على الأرض، من حيث ما يعنيه الازدهار داخل نظام بيئي أكبر. لا يمثل مصدرا للقلق.

ثانيًا: يمكن اعتبار الاستدامة "عنصرًا إيجابيًا ومُغنيًا في حياة الإنسان وليست قيدًا، بل هي جزء طبيعي من التنمية الشخصية والسعادة "(٤٢). وبالمثل، يقول ترينور " Treanor ":

أخلاقيات الفضيلة تؤطر البيئة من منظور الرخاء بدلاً من التضحية، مما يجعل العديد من التغييرات السلوكية الضرورية جذابة وليست مرهقة(٤٣).

هنا يتضح لنا، وفقًا لأخلاقيات الفضيلة، أن ممارسة الفضائل تشكل ازدهار الإنسان (الحياة الجيدة). فمن خلال السعي لعيش حياة فاضلة، يسير الإنسان على الطريق نحو الرفاهية والحياة المزدهرة. في حين أن أرسطو يري أن النشاط الفاضل "لا

يؤدي فقط إلى نهاية السعادة المنشودة بشكل مستقل، ولكنه جزء من تلك الغاية"(٤٤)؛ نظرًا لأن النشاط الفاضل يمكن اعتباره "تحقيقًا لجوهرنا الحقيقي أو وظيفتنا كبشر"، فهو يساهم في الشعور بالرضا من خلال المشاعر التي توصف الآن باسم "التدفق"، لذلك ففي إطار الفضيلة الأخلاقية والاستدامة، يمكن اعتبارها طريقة للازدهار الإنسان، وليس كمجموعة من اللوائح المقيدة أو المحظورة.

ثالثًا: تشير نظرية أخلاقيات الفضيلة، إلى أن الاهتمام المتعمد والواعي بالفضائل طوال الحياة اليومية سيؤدي إلى سلوك أكثر فضيلة، يرتبط بمجموعة متزايدة من الأبحاث في علم النفس الاجتماعي، وتدعم النظرية القائلة بأن القيم ليست مجرد مُثُل مجردة، ولكنها أيضًا محفزات تشكل أفكار الناس ومواقفهم . وكذلك توجه أفعالهم وسلوكهم بطرق متميزة. وهذا يتشابه مع تعريف شالوم هـ."شوارتز " Shalom H. Schwartz " * للقيم والفضائل(٤٥).

فحقيقة أن القيم معبرة عن الموقف تعمل كمبادئ إرشادية، ويمكنها تحفيز الفعل – "تمنحهم التوجيه وقوة المشاعر" – وتعمل كمعايير للحكم على العمل، وتتوافق مع المكونات المختلفة لمزايا القيم الأساسية والقيم التي لها قيمة جوهرية، مثل الصدق

* شوارتز Shalom H. Schwartz هو زميل في مؤسسة علم النفس الأمريكية وعضو في مؤسسة علم الاجتماع الأمريكية، والجمعية الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي التجريبي، وجمعية علم النفس الإسرائيلية، وجمعية علم النفس الاجتماعي التجريبي، وجمعية الشخصية وعلم النفس الاجتماعي. وهو رئيس الرابطة الدولية لعلم النفس عبر الثقافات. ينسق مشروعًا دوليًا في أكثر من ٧٠ دولة يدرس السوابق وعواقب الفروق الفردية في أولويات القيمة وعلاقات الأبعاد الثقافية للقيم بالخصائص والسياسات المجتمعية. تعتبر نظريته وأدواته في القيمة جزءًا من نصف سنوي مستمرالمسح الاجتماعي الأوروبي.
https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Shalom_H._Schwartz&prev=search&pto=aue

والرحمة والولاء والتسامح والعدالة والمساواة والصداقة. إلخ، وتحمل تشابهًا قويًا مع الفضائل. يبدو هنا أن إعطاء الأولوية للقيم الأساسية له تأثير ملحوظ على مواقف الناس وسلوكياتهم المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والبيئية. على سبيل المثال، لقد ثبت أن الأشخاص الذين يعطون الأولوية للقيم الأساسية يظهرون المزيد من المواقف والسلوكيات البيئية(٤٦).

يتضح لنا هنا أنه على الرغم من هذا التفاعل بين النظرية الفلسفية والأدلة النفسية، إلا أنه يجب الاعتراف بأن القيم هي بنايات مختلفة من الفضائل. لذلك يظل معظم علماء النفس خجولين من الحديث عن الفضيلة، حيث لا تعتبر الفضائل عمومًا من اختصاص علم النفس. ومع ذلك، قد يكون هذا قد بدأ في التغيير، مع اكتساب كلا المجالين الأرض وزيادة التلقيح المتبادل بينهما.

رابعًا : توفر أخلاقيات الفضيلة إطارًا للتعامل مع عدد كبير من قضايا الاستدامة ؛ نظرًا لأن الفضائل قابلة للتطبيق في المواقف المختلفة إلى حد كبير، فمن السهل تكييفها مع مجالات الخبرة الجديدة، مثل القضايا البيئية أو قضايا الاستدامة. فالعديد من المبادئ جزء لا يتجزأ من الاستدامة، مثل المساواة والحرية والعدالة والرحمة واللاعنف. تعتبر بالفعل فضائل ويتم الترويج لها في أخلاقيات الفضيلة أو تعليم الشخصية.

خامسًا : يعد التكوين الصوتي – أو الحكمة العملية – مهمًا للغاية عندما يتعلق الأمر بالفصل في المشكلات الجديدة المعقدة التي تطرحها الاستدامة. غالبًا ما يتم انتقاد أخلاقيات الفضيلة لعدم توفر قواعد محددة لتوجيه السلوك. ومع ذلك، ففي مجال

الاستدامة، يمكن القول أنه في تعقد الحياة بشكل عام، تصبح الاحتياجات المتنافسة، والمشاكل "الشريرة" أمراً شائعاً.

لذلك يُعرّف كلا من فيركاني وكايل بوويز وايت " Ferkany, M. and *Kyle* Powys Whyte المشكلة الشريرة على أنهُ "يمكن وصفها بأنها مشكلة شريرة عندما تنطوي على خلاف عميق وانعدام ثقة بين صانعي السياسات وأصحاب المصلحة (حتى حول كيفية تأطير المشكلة)، وعدم وجود أي مجموعة حلول ذات صلة لا تضر بشخص ما بطريقة ما"(٤٧).

---

* أستاذ مساعد في الفلسفة في جامعة ولاية ميتشيغان. يركز تدريسيه على المشكلات الأخلاقية المعيارية المتعلقة بالتربية الأخلاقية والرفاهية والفضيلة والأخلاق البيئية والتعليم. ويهتم بشكل خاص بالعلاقة بين الفضيلة والمبادئ الأخلاقية، وما يعنيه ذلك لكيفية تعلمنا أن نكون أو نصبح أشخاصًا صالحين، خاصة في علاقتنا بالبيئة الطبيعية.ويعمل حاليًا على مشروع تموله مؤسسة سبنسر حول التربية البيئية التي تربط بين الشخصية والتعليم الديمقراطي وأخلاقيات الفضيلة البيئية. ونشر عملًا عن الشعور بقيمة الذات وأهمية تعزيز احترام الذات بالنسبة إلى أهداف التعليم الأخرى. وتم نشر أعماله في مجلات مثل Pacific Philosophical Quarterly، والقيم البيئية، والنظرية والبحث في التعليم، ومجلة فلسفة التعليم، ومجلة الأخلاق الزراعية والبيئية.

https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://michiganstate.academia.edu/MattFerkany/CurriculumVitae&prev=search&pto=aue

* كايل بوويز وايت Kyle Powys Whyte هو فيلسوف من السكان الأصليين وعالم في مجال المناخ / العدالة البيئية. وهو أستاذ البيئة والاستدامة وأستاذ جورج ويليس باك في كلية البيئة والاستدامة بجامعة ميتشيغان. عمل وايت رسميًا كرئيس تيمنيك للعلوم الإنسانية في قسم الفلسفة في كلية الآداب بجامعة ولاية ميشيغان.

https://umich.academia.edu/KyleWhyte/CurriculumVitae&prev=search&pto=aue

لذلك يمكن أن تكون القواعد مفيدة كاختصارات للتداول الأخلاقي في الحالات البسيطة، لكنها تطرح مشاكل عند التعامل مع القضايا المعقدة. فالنفعية علي سبيل المثال تعتبر مشكلة كبيرة عندما يتعلق الأمر بالاستدامة، حيث يمكن أن تمتد العواقب في كثير من الأحيان إلى الأجيال القادمة، أو عبر مساحات شاسعة من الأرض، مما يجعل من الصعب للغاية تحديد الإجراء الذي سيزيد من رفاهه المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، يستمر الجدل المستعصي حول ما إذا كانت الحيوانات، أو جميع الكائنات الحية، أو النظم البيئية تقع ضمن اختصاص المنفعة ام لا.

وهنا يوضح لنا ترينور Treanor، إدراكًا منه لتعقد العديد من القضايا البيئية قائلاً:

إن أي أخلاقيات معاصرة تأخذ القضايا البيئية على محمل الجد، تضطر إلى إدراك أن المعضلات الأخلاقية المعقدة والصعبة والجديدة، وهي نفس المواقف التي سنواجهها بشكل متزايد كظواهر مثل تغير المناخ(٤٨).

فكما أوضحنا في محور "تفرد أخلاقيات الفضيلة"، فإن التأصيل يمثل الحكمة العملية المكتسبة من خلال التجربة التي تسمح بشكل مثالي للفاعل الأخلاقي بتحديد الفعل أو رد الفعل الفاضل، خاصة عند مواجهة موقف معقد أو جديد. فعلى الرغم من أنه يقوم على الخبرة، إلا أن التأصيل مشتق حتمًا من مفهوم الرخاء أو الازدهار.

سادساً: إن تعليم الفضيلة وتنميتها وممارستها المستمرة جزء لا يتجزأ من أخلاقيات الفضيلة. لذلك يجادل يورك وكريس بيكر (York, T., and *Dr. Chris Becker) بما يلي:

الاستدامة ليست مجرد مسألة معرفة نظرية (مثل المعرفة العلمية حول آليات بعض النظم البيئية)، ولكنها أيضًا مسألة إجراء مناسب، وأن هناك فجوة بينها. قد تكون المعرفة النظرية شرطًا مسبقًا مهمًا، لكنها لن تؤدي مباشرة إلى الدافع للتصرف بشكل صحيح . فوفقًا لهذه المعرفة من منظور أخلاقيات الفضيلة، يتطلب العمل السليم تطوير الفضائل ذات الصلة (٤٩).

تقر أخلاقيات الفضيلة هنا بأن معرفة الفضائل وحدها (أو ما يمكن أن نسميه فقط "محو الأمية بالفضيلة") لا تقود بالضرورة الشخص إلى التصرف أو التفاعل أو التفكير أو الإدراك بطريقة فاضلة. غالبًا ما لا تنعكس مخاوف الناس في أفعالهم – فالتفكير العقلاني وحده هو مؤشر ضعيف على السلوك(٥٠). في حين أن النُهج الأخلاقية والخاصة بالنتائج تعتمد بشكل أساسي على التفكير العقلاني لتحديد السلوك، وهذا يوفر إطارًا يمكن من خلاله تطوير المزيد من الخصائص العاطفية المتجذرة من الناحية النفسية والتي تؤدي إلى الازدهار. على هذا النحو، تدرك أخلاقيات الفضيلة أن تطوير الفضائل، وإحداث التغيير على المستوى الفردي والمجتمعي من خلال التوعية العاطفية، يستغرق وقتًا وممارسة.

* كريس بيكر .Chris Becker حاصل علي درجة دكتوراه الفلسفة (التأهيل)، جامعة كايزرسلاوترن، ألمانيا، ٢٠١٠، ودكتوراه الاقتصاد (Dr. rer. pol.)، جامعة هايدلبرغ، ألمانيا، ٢٠٠٣. وماجستير في الاقتصاد (دبلوم)، جامعة هايدلبرغ، ألمانيا.

من هنا نستنتج أن التكوين الصوتي – الحكمة العملية– هو جزء أساسي من أخلاقيات الفضيلة، وبالتالي فإن تطوير الحكمة العملية هو تعليم الفضائل بقدر ما هو تطوير للفضائل نفسها – فالاثنان مرتبطان في الواقع ارتباطًا وثيقًا. فالقدرة على التعلم من التجربة، وتطبيق تلك التجربة على مواقف جديدة وفريدة من نوعها عنصرًا أساسيًا في أي تعليم مستدام. وبالمثل، فإن قدرة الأفراد والمجتمعات على التفكير والممارسة وطرح الأسئلة الأساسية حول وجود البشرية، ووسائل الازدهار، داخل النظام البيئي الأوسع ستصبح أكثر أهمية مع تصاعد قضايا الاستدامة.

أما بالنسبة للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، فإن أخلاق الفضيلة، التي تهتم أيضًا بالمشاعر، هي في وضع أفضل من المقاربات الأخلاقية أو الاستنتاجية لمعالجة مسألة الارتباط العاطفي بالطبيعة، مما يشجع على رؤية أقل تمحورًا حول الإنسان. لذلك تشير تقوية العلاقة العميقة مع الطبيعة هنا إلى تغيير في الشخصية وليس المبدأ(٥١).

المحور الثالث

أخلاقيات الفضيلة البيئية

بدأت الأخلاق البيئية، وهي حقل فرعي من أخلاقيات الفضيلة، في الظهور كطريقة بديلة لمعالجة القضايا البيئية في بداية القرن العشرين من خلال تنمية الفضائل البيئية. كما أوضحت روزاليند هيرست هاوس* (Hurst house, Rosalind ٥٢) في أخلاقيات الفضيلة البيئية بتطبيق الفضائل التقليدية مثل التعاطف والاعتدال والإحسان، وما إلى ذلك، في "المجال الجديد لعلاقاتنا مع الطبيعة"، وهو "التوجه الصحيح والاهتمام بالطبيعة". وهذا ما جعل العديد من علماء أخلاقيات البيئة يدركون مدي الترابط بين التوجه الصحيح والاهتمام بالطبيعة وبين القضايا البيئية، فعلي سيبل

* ماري (روزاليند هيرست هاوس Rosalind Hursthouse من مواليد ١٠ نوفمبر ١٩٤٣) هي فيلسوفة أخلاقية نيوزيلندية مولودة في بريطانيا، اشتهرت بعملها في أخلاق الفضيلة . هيرست هاوس هي أستاذ الفلسفة الفخري بجامعة أوكلاند. درست لسنوات عديدة في الجامعة المفتوحة في إنجلترا. كانت رئيسة قسم الفلسفة في جامعة أوكلاند من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٥. على الرغم من أنها كتبت قدرًا كبيرًا من قبل، دخلت هيرست هاوس المشهد الفلسفي الدولي لأول مرة في ١٩٩٠–١٩٩١، بثلاث مقالات: الأفعال العقلانية، ونظرية الفضيلة والإجهاض، التي حددت فيها هيرست هاوس بنية نسخة جديدة من أخلاقيات الفضيلة الأرسطية، ودافعت عنها ضد الاعتراضات المحتملة وطبقتها على قضية الإجهاض، وبعد عدالة هيوم، التي قدمت رواية أرسطية جديدة للعدالة الاجتماعية التي تأثرت بعمق بفيتجنشتاين. للمزيد انظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Rosalind_Hursthouse&prev=search&pto=aue

المثال، نجد رونالد ساندلر(Ronald Sandler*) يربط السلام ومعارضة الصراع العنيف بالقضايا البيئية، قائلا: لأن الحروب والنزاعات العنيفة تضر بتوافر السلع البيئية الأساسية، وغالبًا ما تنطوي على تدمير الحياة البرية والأراضي الزراعية ... ؛ لذلك، فإن المصادر المتزايدة للتوترات الدولية والداخلية هي الموارد البيئية النادرة واللاجئين البيئيين.

ومع ذلك، وعلى الرغم من هذا الإدراك، أنشأ رونالد ساندلر "تصنيفًا للفضيلة البيئية" يتم فيه تصنيف الفضائل وفقًا لما إذا كانت تنطبق على "المجال البيئي" أم لا. لذلك يعيد ساندلر صياغة الفضائل المألوفة، مثل الرحمة والتواضع في سياق بيئي(٥٣).

وهنا يمكن تصنيف الخواص البشرية (أو الفضيلة) على أنها فضيلة بيئية بسبب مجموعة متنوعة من الأسباب أو العواقب المختلفة ؛ التي تؤدي إلى الحفاظ على بيئة صحية، و تسهل إقامة علاقة مفيدة مع كيان بيئي. ولكن المشكلة هنا هي أن مجالات البيئة والمجتمع لا تزال تعتبر مستقلة إلى حد ما. لذلك لا يفشل هذا النهج في تصور المجتمع، والأفراد، على أنهم موجودون كنظام متداخل داخل البيئة، حيث يتم تنشيط الفضائل الفردية داخل المجال الأكبر للمجتمع وبالتالي المجال الأكبر للبيئة، والذي يؤكد أن "المجتمع هو جزء لا يتجزأ من الطبيعة "(٥٤).

* رونالد ساندلر Ronald Sandler أستاذ الفلسفة ورئيس قسم الفلسفة والدين ومدير معهد الأخلاقيات بجامعة نورث إيسترن. مجالات بحثه الأساسية هي الأخلاقيات البيئية، والأخلاق والتكنولوجيات الناشئة، والنظرية الأخلاقية. يقوم ساندلر بتدريس مقرر في الفلسفة الأخلاقية والأخلاق التطبيقية، وقد حصل على جائزة التميز في التدريس من جامعة نورث إيسترن.

https://damore-

ckim.northeastern.edu/people/ronaldsandler/&prev=search&pto=aue

"لذلك يجب أن نضع في الاعتبار المجالات الثلاثة للقلق الأخلاقي وهي : الذات، والآخرون، والبيئة. على الرغم من أنه يمكننا التمييز بين الفضائل الفردية، والفضائل الاجتماعية، والفضائل البيئية – أو الازدهار الفردي، والازدهار الاجتماعي، والازدهار البيئي – إلا أنه لا يمكن إلا من خلال تجريد خادع ومضلل محتمل. لأننا في الواقع نجد في سياق الحياة البشرية الفعلية أن جميع هذه المجالات الثلاثة متشابكة ومتداخلة"(٥٥).

يقدم لنا ترينور في كتابه "فرض الفضيلة: نهج سردي لأخلاقيات الفضيلة البيئية"، تصنيفًا بديلاً للفضيلة، يصنف فيه الفضائل على أنها تساهم في الازدهار الفردي والمجتمعي والبيئي. فكانت أمثلته عن الفضائل الفردية والمجتمعية والبيئية هي الاعتدال واللياقة والتفكير الشامل، التي من خلالها سيتعلم أولئك الذين هم على دراية بنماذج الاستدامة مدي أوجه التشابه بين نموذج Treanor للفضيلة، مع الدائرة (أو المجالات) المتداخلة للازدهار الفردي والمجتمعي والبيئي، وبين النموذج الذي يعتبر الآن استدامة "ضعيفة"، حيث يتم تمثيل الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال الدوائر المتداخلة(٥٦). تكمن هنا مشكلة هذين النموذجين في أنهما لا يعترفان بوجود الفرد داخل المجتمع، في حين أن المجتمع موجود داخل البيئة. ويتجلى ذلك في نموذج الاستدامة "القوي"، الذي يصور دوائر متحدة المركز، أو "أنظمة متداخلة"، مع الاقتصاد المتداخل داخل المجتمع، والمجتمع المتداخل داخل البيئة. وهذا هو النموذج المتوافق مع "النهج التحويلي"(٥٧).

وهذا يوضح لنا أن ترينور وستيرلينج يفصلان الفضائل التقليدية والجديدة إلى مجالات أو فئات مختلفة. لكننا نجادل في أن هذا الفصل هو جزء مما يحاول مفهوم الاستدامة تصحيحه باعتباره مضللًا أو حتى تعسفيًا. تتفاعل جميع المجالات بشكل مباشر أو

غير مباشر، وتؤثر القضايا الاجتماعية على البيئة، وتؤثر القضايا الفردية على كل من المجتمع والبيئة، وتؤثر البيئة على كل من الأفراد والمجتمع. فعلى سبيل المثال في الحرب يؤدي الانهيار الاجتماعي إلى تدمير البيئة ، وبسبب نقص إدارة الموارد ؛ يؤدي الافتقار إلى الصحة البيئية إلى الاضطرابات الاجتماعية، ويؤدي نقص المياه أو الغذاء غالبًا إلى عدم الاستقرار الاجتماعي. لذلك يقع الأفراد وتفاعلاتهم ضمن هذه الأنظمة الديناميكية، ويمكن أن تؤثر الإجراءات وردود الفعل التي لا علاقة لها على ما يبدو، على وجه الخصوص، على المجالات الأخرى.

لقد جادل Traanor لاحقًا بأنه من المفيد النظر في مجالات التطبيق عند مواجهة المعضلات الأخلاقية، وأن الإدماج المحدود للقضايا البيئية في أخلاقيات الفضيلة، لا سيما داخل الأوساط الأكاديمية، يتطلب تركيزًا محددًا ومنفصلًا(٥٨). من الواضح هنا أن التركيز على القضايا البيئية يجب أن يتم تشجيعه في أخلاقيات الفضيلة، ولكن فصل الفضائل البيئية والازدهار عن الفضائل الفردية والمجتمعية والازدهار يهدد بتعزيز النظرة السائدة وغير الشاملة للاستدامة، ويفشل في توفير رؤية حقيقية، أو نهجاً تحويلياً.

بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت أخلاقيات الفضيلة البيئية ستصبح أكثر من مجرد تطبيق مصادفةً لأخلاقيات الفضيلة في مجال منفصل ومحدود (مثل أخلاقيات الفضيلة في الهندسة)، وأصبحت عنصرًا أساسيًا في نهج أخلاقيات الفضيلة العامة نفسه، فنحن نكون بحاجة إلى اتخاذ موقف صريح لنهج أكثر شمولية لأخلاق الاستدامة والفضيلة.

وهذا يتوازى مع الانتقادات الموجهة إلى النسوية البيئية ضد حركة الإيكولوجيا العميقة. فعلي الرغم من أن نهج الإيكولوجيا العميقة يقدم تغييرًا عميقًا في العلاقة بين الإنسانية

والطبيعة، ويدعو إلى الاعتراف بالقيمة الجوهرية أو المتأصلة للطبيعة غير البشرية، إلا أن تم انتقاده لفشله في معالجة "الروابط بين القضايا والمشاكل البيئية وبين المصادر "الاجتماعية" للواقع (٥٩). وبالمثل، في حين أن هوبوود وميلور وأوبراين يعتبرون الإيكولوجيا العميقة تحويلية، من حيث أنها مركزية وتدعو إلى تغيير جوهري في كيفية ارتباط البشر بالبيئة، إلا أنهم لا يعتبرونها نهجًا تحويليًا للاستدامة لأنه، كنهج، يهتم في المقام الأول بالبيئة، والقضايا الاجتماعية وقضايا المساواة مذكورة باختصار فقط (٦٠). من منظور أخلاقيات الفضيلة، يتجاهل هذا النهج "وحدة الفضائل" الأساسية، وأن الفضائل هي أدوات في نفس "الأوركسترا" حيث يكون التكوين الصوتي – الحكمة العملية – هو القائد (٦١).

لذلك، فإن أخلاقيات الفضيلة البيئية، وبالتالي أي فضيلة تتعلق بالعلاقة بين الإنسان والطبيعة، تحتاج إلى الاعتراف صراحة بأن البيئة والمجتمع مترابطان، وجميع الدراسات العلمية البيئية تؤكد حقيقة وجود تفاعل مشترك وتأثير متبادل بين الأنشطة الاقتصادية والبشرية من ناحية والعناصر الطبيعية للبيئة من ناحية أخرى، لأنه يؤكد مسؤولية الإنسان عن الإخلال بالتوازن البيئي أثناء السعي لتحقيق هذا التفاعل، والالتزام بنموذج نظام مترابط للاستدامة (٦٢) – وبالتالي لتوفير نهجاً تحويلياً سيتطلب ذلك تغيير الإدراك والنظرة للعالم.

المحور الرابع

فضيلة "الانسجام مع الطبيعة"

يعد مصطلح " الانسجام مع الطبيعة " من المصطلحات الراسخة، فهو يعد من أول المباحث التي خاض فيها الفلاسفة الإغريق، وتكمن أهمية ذلك من تقصي أسرار الكون وتفاصيله واستقصاء القوانين والنواميس التي تحكم هذا الكون المليء بالأسرار والغموض في معظم جوانبه بغية فهمه والعيش بسلام وأمان، لأن فهم الناموس والقانون الكلي للكون يعني القدرة علي التحكم والسيطرة لهذا الكون أو الوجود ككل. فـ " فيثاغورس " رأي أن العالم خاضع لنواميس ثابتة، ويبدو من معرفتنا لهذه النواميس أن الانسجام والتناسق يسيطران علي الأشياء جميعاً هذا من جهة . (٦٣)

ومن جهة آخري أمن الفيثاغوريين أيضا بوجود صلة بين الإنسان والحيوان والنبات وكان هذا مرتبطاً بنوع من التابو، أي تحريم بعض أنواع الطعام وقد رفض " فيثاغورس " أن يقدم قرابين دموية، وامتنع عن أكل اللحوم، فضلاً عن ذلك فإن عقيدة التناسخ والانسجام كانت منتشرة في البيئة اليونانية وتحديدا عن المدرسة " الأورفية " التي نقلها عن الشرق وتأثر بها .(٦٤)

وهذا يوضح لنا أن الفيثاغوريين، كانت تجمعهم فكرة الانسجام والوحدة، ويضمهم الوجود المشترك من حيث المذهب وسيلة وغاية معا (٦٥). وهذا يؤكد لنا أن " فيثاغورس " وأتباعه أعطوا أصلاً أو مبدأ محدداً للوجود والموجودات بشكل عام .(٦٦)

لذا فقد اعتبر العديد من الباحثين والدارسين لتاريخ الفكر الفلسفي بوجه عام وتاريخ الفكر الفلسفي الإغريقي بوجه خاص أن البحث في مجال الطبيعة " أو الفلسفة

الطبيعية " هو نفسه ميلاد الحضارة اليونانية في القرن السادس قبل الميلاد (٦ ق.م) علي يد فلاسفة المدرسة الآيونية وطاليس تحديدا، هذا بشكل عام .

لذلك جادلنا ضد وجهات نظر أخلاقيات الفضيلة البيئية، التي ترى أن الفضائل تشغل مجالات منفصلة معينة. في حين أنها ترتكز منطقيًا على مجال معين من التجربة الإنسانية . لذلك فإن فضيلة "الانسجام مع الطبيعة" تتجاوز بشكل مثالي وتشمل جميع المجالات الشخصية والاجتماعية والسياسية. علاوة على ذلك، فهي تنطوي على عقلية واسعة، أي طريقة معينة لتفسير أنفسنا والعالم الذي نعيش فيه .

لذلك يجب أن تتضمن الفضيلة، التي تتعلق بالعلاقة بين الإنسان والطبيعة، وعيًا بأننا، كأفراد، نوجد داخل مجتمع فعال موجود في الطبيعة، ويجب أن نكون مدركين لمدى هذه العلاقة ؛ لأن العلاقة المستدامة مع الطبيعة لا تتضمن فقط الاعتراف بأننا جزء من نظام بيئي أكبر، ولكن أيضًا فهم أعمق وأكثر تعقيدًا أن الطبيعة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع ككل، وكذلك بالأفراد. ويجب أن تتضمن فضيلة علاقتنا بالطبيعة الإدراك والتفكير بأن الطبيعة تشمل المجتمع بأسره، وبالتالي تتغلغل في جميع جوانب حياتنا. هذا الوعي والإدراك ضروريان للاستدامة.

وهذا ما تؤكده النسوية البيئية في أن البشر أعضاء في مجتمع بيئي، ولكنهم منفصلون أيضًا. هنا تتحدث ليزا كريتز*" (Kretz) عن "استمرارية مفتوحة".، حيث تظل الهوية

* الدكتورة ليزا كريتز Lisa Kretz، متخصصة في الأخلاق (مع خبرة خاصة في الأخلاقيات البيئية) نظرية النسوية / القهر، وهي أستاذ مشارك، حتى الآن أستاذ مساعد ٢٠١٣– ٢٠١٨ بقسم الفلسفة والدين، جامعة إيفانسفيل أستاذ مساعد زائر (٢٠١٢–١٣) قسم الفلسفة، جامعة ولاية جراند فالي أستاذ مساعد.

البشرية ومفهوم الذات على حالهما إلى حد كبير، لكنها تعترف أيضًا بأننا "نقع في كيانات مرتبطة إيكولوجيًا نحن جزء منها" (٦٧).

هنا نلاحظ تأكيد النسوية البيئية على الحاجة إلى النظر إلى القضايا البيئية فيما يتعلق بالبنى الاجتماعية والتفاوتات الاجتماعية. لذلك تجادل "كريستين جيه كومو*" (Christine J. Cuomo) بأن العديد من القضايا البيئية، مثل الاحتباس الحراري لا يشمل فقط الشوفينية البشرية، ولكن يشمل العلاقة بين الظواهر الاجتماعية والبيئية شديدة التعقيد والخاصة (مثل الرأسمالية والعلم).

لكن الآراء التي تركز على الطبيعة تفهم البشر كأنواع غير متمايزة، وبالتالي تركز فقط على أسئلة حول كيف ولماذا لا يقدر البشر الطبيعة بشكل كافٍ. ولا يمكنه طرح أسئلة رئيسية حول العلاقات بين التواريخ أو المؤسسات البيئية والاجتماعية المعقدة (٦٨).

وبالمثل، فإن العديد من ثقافات الشعوب الأصلية، مثل كيشوا في الإكوادور " Kichwas of Ecuador"، نجدها تدمج مفهوم الفرد كجزء من المجتمع، مع كون هذا المجتمع إنسانيًا وبيئيًا.

---

https://evansville.academia.edu/LisaKretz/CurriculumVitae&prev=search&pto=aue

* كريستين جيه. كومو (Christine J. Cuomo) أستاذة الفلسفة ودراسات المرأة، وعضو هيئة تدريس منتسب لبرنامج شهادة الأخلاقيات البيئية، ومعهد الدراسات الأمريكية الأفريقية، ومعهد دراسات الأمريكيين الأصليين، ومبادرة UGA للمناخ والمجتمع. تهتم بالأخلاق والنظرية الأخلاقية، و نظريات Ecofeminist وأساليبها، الشمول والتمثيل والرعاية والمسئولية، فلسفات الفن والسينما. الفلسفة السينمائية.

https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.phil.uga.edu/directory/people/christine-j-cuomo&prev=search&pto=aue

يصف ترينور أهمية التفكير الشمولي، ويعلق على أنه "يشمل الاعتراف بالترابط والاعتماد المتبادل"(٦٩). يجادل ستيرلنج بأن طريقة التفكير الحالية السائدة في البلدان الصناعية الغربية هي آلية واختزالية – وهذا يوضح أننا نكون مهتمون بكيفية عمل الأجزاء الفردية من النظام أكثر من اهتمامهم بكيفية عملهم معًا. أما فيما يتعلق بالاستدامة، يوضح "ستيرلنج" أنه على العكس من ذلك، فإن التفكير في النظام بأكمله ينطوي على "توسيع وتعميق حدود مصالحنا" ؛ والاعتراف "بالسياقات الأوسع للزمان والمكان" وإدراج "الآخر" في تفكيرنا وتعاملاتنا "سواء كان ذلك جارًا، أو مجتمعًا، أو بيئات وشعوبًا بعيدة، أو أنواعًا غير بشرية، أو احتياجات الأجيال القادمة". ينص "ستيرلنج" أيضًا على أن الناس بحاجة إلى "التصرف والقدرة على إدراك وفهم روابط وأنماط التأثير بين العوامل التي تبدو متباينة في جميع مجالات الحياة، وبين الميل والقدرة على التفكير والتصرف بطريقة متكاملة وشاملة." ويوضح أن "الافتراض الأساسي في هذا النهج لا يزال يتعين رؤيته" بشكل مختلف إذا أردنا أن نعرف ونتصرف بشكل مختلف "(٧٠). لذلك، يجب اعتبار تفكير الأنظمة بأكملها مكونًا معرفيًا لفضيلة "الانسجام مع الطبيعة"، بالإضافة إلى تضمين التفكير والعمل بناءً على هذا الإدراك.

أما فيما يتعلق بمكون عمل الفضيلة في انسجام مع الطبيعة، يجب أن تعكس الأفعال مفهوم الاستدامة كظاهرة غير مستقرة ومتغيرة ومحددة السياق. تشير اليونسكو إلى هذا على أنه "توازن ديناميكي"(٧١). ومع ذلك، فإن النظم البيئية في حالة تغير مستمر. فالاستدامة عملية مستمرة وليست حالة ثابتة. إنها تنطوي على القدرة على التكيف والاستجابة للتغيير. على سبيل المثال، يعد الحفاظ على استخدام الموارد البشرية المستدامة بيئيًا أمرًا ضروريًا، ولكن هذا المستوى من الاستخدام سيتغير بمرور الوقت،

ويتحول استجابة للتغيرات البيئية أو الاجتماعية مثل التغيير في تدفق النهر أو ظهور ممارسة اجتماعية جديدة ؛ لذا يجب أن يُنظر إلى العمل الفاضل الذي يحدث داخل هذا "النظام الديناميكي" – على أنه يتغير باستمرار، ويعتمد على الزمان والمكان. كما هو الحال مع الاستدامة، فإن التصرف بحكمة فيما يتعلق بالطبيعة سيكون مختلفًا في ظروف مختلفة، وفي بيئات مختلفة، مع أشخاص مختلفين، وفي أوقات مختلفة.

وهنا تصف كريستيان كريستجانسون "* (Kristján Kristjánsson) "تقديرًا ديناميكيًا لتفرد كل موقف بعينه"، من خلال الحكمة العملية التي تعد أمرًا ضروريًا للتنقل في تطبيق مثل هذه الفضيلة العالمية .

لذلك نري أن تسمية "الانسجام مع الطبيعة" لهذه الفضيلة التي تمثل تفكيرًا شاملاً ومفهوم التغيير المستمر أفضل من البدائل السابقة ، وأنها تؤكد على حقيقة أن البشر محاطون بالطبيعة. على العكس من ذلك ، فإن "التنافر مع الطبيعة" – مع ارتباطاته السلبية – هو مصطلح جيد ؛ لتمثيل ردود الفعل العاطفية التي غالبًا ما يتم اختبارها فيما يتعلق بالضرر البيئي أو سوء الاستخدام ، على سبيل المثال إلقاء القمامة أو إزالة الغابات. إن النظرة والتفكير الآلي والفعال وغير الإيكولوجي ، الذي يساهم في مثل هذه

* كريستيان كريستجانسون " Kristján Kristjánsson " هي أستاذة تعليم الشخصية وأخلاقيات الفضيلة في مركز اليوبيل للشخصيات والفضائل بجامعة برمنجهام بالمملكة المتحدة. لها منشورات كثيرة في الفلسفة الأخلاقية وعلم النفس الأخلاقي والتربية الأخلاقية. أحدث مؤلفاتها كتاب بعنوان تعليم الشخصيات الأرسطية.

https://positivepsychology.annualcongress.com/ocm-details.php%3Fconfyear%3D2017%26speaker%3Dkristj-n-kristj-nsson-university-of-birmingham-uk&prev=search&pto=aue

السلوكيات ، سَيكُون الرذيلة الناقصة لفضيلة "الانسجام مع الطبيعة". على العكس من ذلك، يمكن أن تكون الرذيلة المفرطة هي عدم القدرة على رؤية العالم بطريقة تلقائية على الإطلاق(٧٢). بعبارة أخرى ، عدم القدرة على التبسيط ، أو الانقسام ، والتفكير بطريقة خاطئة ، وتبني عقلية جمالية رومانسية تجاه الطبيعة. مثل فضائل الصدق والامتنان ، يمكننا من القول إن "الوسط الذهبي" أقرب إلى الرذيلة المفرطة من الرذيلة غير الكاملة.

ولمعرفة كيف يمكن أن يقال عن الشخص أنه يتمتع بفضيلة الانسجام مع الطبيعة؟ كما تشير Hurst House ، من الصعب أن نتخيل بالتفصيل كيف سيكون شكل العيش في انسجام مع الطبيعة ؛ عندما ننظر إلي المجتمع النيوليبرالي الموجه بقوة نحو التنافر، وننظر إلى أننا نتحدث عن تغييرات أساسية في العلاقات المتبادلة بين الإنسان والطبيعة ، وعن نهجاً تحويلياً للاستدامة . فهذا ليس مفاجئًا. ومع ذلك ، يمكننا أن نقول أن مثل هذا الشخص سوف يفكر ، ويدرك ، ويشعر ، ويتصرف وفقًا لنظرة إيكولوجية للعالم ، ويدرك أنه جزء من نظام بيئي أكبر ، وهو مندهش بهذا العالم الطبيعي ؛ ويعترف بالترابط بين الفرد والمجتمع والبيئة ، ويدرك طبيعة الحياة المتغيرة باستمرار ، وبالتالي يتفهم الحاجة إلى التغيير المستمر. وفي الوقت نفسة تكون فضيلة الشخصية موجهة نحو المثل العليا التي تتجاوز مجرد الذات البشرية، ولكنها متجذرة بقوة في عالم الحياة البشرية ، وفي علاقتنا مع البيئة التي نعيش فيها.

فالوعي بالترابط بين المجتمع والبيئة ، ومفهوم الديناميكية ، كجزء من الانسجام الفاضل مع الطبيعة، سيعلمنا كيف ترشدنا الفضيلة الفكرية في التعبير ، عندما نواجه معضلات

معقدة أو فضائل متضاربة. فباستخدام مثال "لوكا فان وينسفين*" louke van Wensveen لفضيلة الكرم التي تعارض "استدامة النظم البيئية" من خلال إهداء السلع غير المستدامة (٧٣). يتضح لنا أنه لو أخذنا الانسجام مع الطبيعة كفضيلة ، فإن التكوين الصوتي – الحكمة العملية – سيسمح لنا بإدراك أنه يجب علينا الموازنة بين كرمنا والانسجام مع الطبيعة. أما من حيث مفهوم الديناميكية ، يصف بونيت كيف أن "الاتفاقات المتغيرة باستمرار للأشياء" تتطلب تفكير مستمر لتطوير الاستدامة ، من أجل " تفسيرات وفهم علاقات جديدة" (٧٤).

فبما أن الانسجام مع الطبيعة سيؤثر على تصورنا لازدهار الإنسان على أنه يقع في البيئة ، فإن الانسجام مع الطبيعة سيكون دائمًا ذو صلة ، على الرغم من أنه ممكن أن يكون فعالًا فقط عندما يتعارض مع فضيلة أخرى. وهذا مشابه للفضائل الأكثر شيوعًا

* لوكا فان ونسفين Louke van Wensveen هي عالمة أخلاقية مستقلة حاصلة على درجات علمية في الدين والمجتمع من كلية هارفارد وبرينستون اللاهوتية. كتابها الفضائل القذرة (بروميثيوس، ٢٠٠٠) معترف به كدراسة مؤسسية في مجال أخلاقيات الفضيلة البيئية. حتى عام ٢٠٠٢، عملت لوك أستاذًا مشاركًا في الأخلاق اللاهوتية في جامعة لويولا ماريماونت في لوس أنجلوس. كما عملت لفترتين في المجلس الاستشاري البيئي لشركة داو كيميكال (CEAC). منذ عودتها إلى هولندا، عملت Louke كـ "مثقف عضوي" داخل المجتمع المدني (Oikos / مركز المعرفة للدين والتنمية) والحكومة المحلية. بصفتها عضو مجلس محلي للتخطيط المكاني في بلدية برومين، بدأت عملية الانتقال بين الحزبين إلى مجتمع مستدام. في عام ٢٠١٦، شاركت لوك في تأسيس مجلس سياسة الغذاء للمنطقة الحيوية لنهر إيجسيل. كطريقة عرضية عملية، تنمو الآن غابة طعام عامة على حافة بلدتها الأم. إنها بالفعل موطن لمجتمع متنوع بيولوجيًا، ينظم دورات المياه والكربون بينما يتقاسم الطعام للجسد والروح.

http://independent.academia.edu/LoukevanWensveen&prev=search&pto=aue

، مثل الصدق: إنه مناسب إلى حد ما في معظم المواقف ، لكنه يصبح طبيعيًا ، أو على الأقل افتراضيًا ، في العديد من الظروف التي لا يهتم بها الكثير منا إلا عندما يتعلق الأمر بها ، يتعارض مع فضيلة أو رغبة أخرى. هنا يختلف الانسجام مع الطبيعة قليلاً لأنه لا يزال ليس جزءًا من "التركيز التلقائي" الأخلاقي لمعظم الناس. ومع ذلك ، نظرًا لأن التأمل يوجهنا نحو ازدهار الإنسان ، إذا كان مفهومنا عن الازدهار البشري يتضمن معرفة أن هذا الازدهار يجب أن يحدث في انسجام مع الطبيعة ، ضمن النظم البيئية المستدامة ، فإن التأمل سيوجهنا نحو هذا الازدهار.

المحور الخامس

ازدهار الإنسان في انسجامه مع الطبيعة

يقدم القسم الثاني من تقرير الأمم المتحدة العيش في انسجام مع الطبيعة مفهوم "العيش بشكل جيد" ، الذي اكتسب شعبية على مدى السنوات العشر الماضية. وهو يقوم على تقاليد الشعوب الأصيلة في أمريكا الجنوبية ، على سبيل المثال مفهوم "الكيتشوا الإكوادوري لسوماك كوساي" ، مما يعني امتلاء الحياة داخل المجتمع ، جنبًا إلى جنب مع الآخرين والطبيعة. يشير إدواردو جودیناس في تقرير الأمم المتحدة إلى: أن مصطلح العيش بشكل جيد يشمل الأفكار الكلاسيكية لنوعية الحياة ، ولكن مع الفكرة المحددة التي مفادها أن الرفاهية ممكنة فقط داخل المجتمع ... يفهم مفهوم المجتمع بمعنى موسع ليشمل الطبيعة. لذلك يشمل العيش الجيد مفهومًا واسعًا للرفاهية ، ويشمل التعايش المنسجم مع البشر والطبيعة وغيرهم(٧٥).

لذلك نري أن الهدف الرئيسي في "الخطة الوطنية للعيش الكريم في الإكوادور "، هو أن الازدهار الصحي يكون للجميع في انسجامهم مع الطبيعة". ففي الدستور البوليفي ، تم تضمين أفكار Vivir Bien في القسم المخصص للمبادئ الأخلاقية التي تصف قيم، وأهداف وغايات الدولة وتم تعريفها باستخدام أفكار الغواراني المتمثلة في "الحياة المتناغمة والحياة الكريمة (٧٦). وهنا يتضح لنا أن أفكار Vivir Bien و Samac kawsay حول الانسجام مع الطبيعة لها روابط واضحة بالفضيلة الأخلاقية لمفهوم الحياة الجيدة ، أو الازدهار البشري ، والتي يمكن فهمها أيضًا على أنها "العيش بشكل جيد". لذلك نري أن مفاهيم الحياة المتمثلة في الخير والعيش الكريم تمثل نقطة محورية في النهج الأخلاقي للفضيلة. فعلى الرغم من أن أخلاق الفضيلة تدرك أن ازدهار

الإنسان يجب أن يكون بالضرورة داخل مجتمع منظم جيدًا ، إلا أنها أهملت فكرة دمج ازدهار الإنسان، الذي يُكون ازدهار المجتمع بالضرورة ضمن الطبيعة.

وهنا يتضح لنا أن أخلاقيات الفضيلة ، من الناحية العملية والنظرية ، تحتاج إلى أن تعكس الترابط بين المجتمع والبيئة ، بما يتماشى مع التغيرات في المجالات الأخرى التي تستجيب لبدايات تحول نموذجي نحو تحول أكثر شمولية وبيئية إلى العالم.

لذلك يجب أن تُفسر أخلاقيات الفضيلة ازدهار الإنسان على أنه يكون داخل المجتمع والبيئة، والنظر إلى هذا التفسير النظري على أنه يمثل نهجاً تحويلياً للاستدامة. فالأفراد هم أفراد أخلاقيون ، ولكن الفرد يسن الفضائل داخل المجتمع ، والتي بدورها تعمل داخل البيئة الأكبر. وأن لا يتم تصنيف الفضائل وفقًا لمجالات معينة ذات صلة أو تطبيق ؛ لأن البشر موجودون داخل أنظمة أكبر ويشكلون جزءًا منها. فازدهار الإنسان في انسجامه مع الطبيعة سيعكس المجتمع والبيئة في ذلك الزمان والمكان ، ويكون خاصًا بالسياق ، وديناميكيًا بطبيعته.

هنا نريد أن نؤكد أنه على الرغم من أن النشاط البشري يقع ضمن الحدود البيئية ، حيث أن الانسجام مع الطبيعة هو فضيلة وليس مجرد تقييد للسلوك البشري ، يمكن اعتباره مساهمة في ازدهار الإنسان ورفاهيته.

وهذا يعني أننا لكي نراعي الاستدامة فنحن في حاجة الي الفضائل. وهنا نتناول اقتراح لوك فان وينسفين louke van Wensveen بأن استدامة النظام البيئي يجب أن تكون معيارًا لأي فضيلة حقيقية ، أو أن "الفضيلة الحقيقية تشمل هدف ضمان استدامة النظام البيئي"(٧٧). وأن استدامة النظام البيئي هي أحد تلك الشروط الضرورية لازدهار الإنسان وبقائه. ففي الواقع ، كما يقول ترينور، "لا يمكن لأي فرد

أو مجتمع أن يزدهر في بيئة متدهورة للغاية." ومع ذلك ، هناك مشكلة في اتخاذ نهج "المعيار المسبق" لمسألة ازدهار الإنسان داخل البيئة الأوسع، حيث أن مجرد أي معيار منطقي لا يوفر بالضرورة لأي فرد ، أو في واقع المجتمع ، أي دافع محدد. على النقيض من ذلك ، تكمن الأهمية الأخلاقية الأساسية للفضائل في قدرتها على دمج المشاعر ، وبالتالي إنتاج الدوافع (٧٨).

إن حجة "لوكا فان ونسفين" Louke van Wensveen لاعتبار استدامة النظام البيئي ذات صلة بكل فضيلة، وبالتالي كل عمل فاضل، يجسد بالتأكيد نفاذية الاستدامة في كل جزء من الحياة، ولكن مثل هذا التغيير الدراماتيكي في الإدراك والشعور يتطلب بالتأكيد فضيلة في حد ذاتها. فكما ترى هيرست هاوس، بالإشارة إلى احترام تايلور للطبيعة، فإن مثل هذا الموقف تجاه الطبيعة لا يمكن أن يحدث "من خلال عملية عقلانية"(٧٩). لذلك تعالج "لوكا فان ونسفين" Louke van Wensveen هذا الاهتمام التحفيزي بالقول، إنه نظرًا لأن جميع الفضائل يتم تربيتها واستعادتها بمرور الوقت، يمكن أيضًا تضمين المعيار المعني في هذا الترتيب. ومع ذلك ، فإن الجودة التحفيزية للفضيلة مرتبطة بالتفكير والشعور والمكونات الإدراكية لتلك الفضيلة المحددة. وهنا تجادل هيرست هاوس" (Hurst house) بأن مثل هذا التغيير الجذري في الطريقة التي ندرك بها العالم يستلزم تغييرًا في العواطف والتصورات، وأسباب الأفعال وبالتالي الأفعال ، تحولًا كاملاً في الشخصية، يجب ملاحظته كفضيلة فريدة في حد ذاتها.

فبعد أن ناقشنا كيف أن أخلاقيات الفضيلة وفضيلة الانسجام مع الطبيعة توفر نهجًا تحويليًّا للاستدامة. وأن جوهر أخلاق الفضيلة هو في الأساس جوهر تنموي وتعليمي.

سنستكشف الآن كيف يمكننا تعزيز فضيلة الانسجام مع الطبيعة، جنبًا إلى جنب مع الفضائل الأخرى، من أجل معالجة الاستدامة.

إن التعليم المستدام يحتاج إلى تبني تعليم الفضائل ، والعكس صحيح. على مدار عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل الاستدامة ، كان هناك تضخم في مبادرات وبرامج وممارسات التعليم من أجل الاستدامة (٨٠). من خلال التركيز بشكل كبير على تطوير التفكير النقدي للناس ، وحل المشكلات الإبداعية ، ومهارات المشاركة الديمقراطية – وكلها أمور حيوية للاستدامة. ومع ذلك ، غالبًا ما تفشل هذه الجهود في معالجة الجانب التحفيزي للسلوك. من الخطأ الافتراض أنه من خلال تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد ، فإن الأفراد "سوف يتصرفون بشكل أخلاقي كنتيجة بسيطة لمعرفة كيفية التصرف بشكل أخلاقي ، أو حتى مجرد معرفة كيفية التعبير عن أحكام أخلاقية مقنعة"(٨١). وهذا يعني أنه لا يمكن تبني الفضائل من خلال التدريبات الفكرية. بل يجب تطويرها وتعويدها تجريبيًا بمرور الوقت.

وهنا ينتقد بونيت بالمثل التركيز على "كفاءة العمل" باعتباره يضع الكثير من الإيمان بالعقلانية، وذلك لسببين. أولاً: لأنه يشكك في قدرة الأفراد على اتخاذ خيارات عقلانية في ضوء التأثيرات القوية الموجودة في المجتمع النيوليبرالي – على سبيل المثال ، يتحدث كريتز Kretz "عن الترويج المستمر للفردية والاستهلاك والمنافسة – وثانيًا: لأنه يعتقد أن العقلانية الحديثة ليست حيادية في حد ذاتها ولكنها تعبر عن تطلعات معينة تجاه العالم (لا سيما التصنيف والشرح والتنبؤ والتقييم والسيطرة والتملك والاستغلال) . ولهذه الأسباب يري أن العقلانية هذه هي التي أدت إلى مأزقنا البيئي الحالي. لذلك يجب أن تكون كفاءة العمل مصحوبة بإطار أخلاقي (٨٢).

فعلى الرغم من أن حقيقة "تنمية القيمة" غالبًا ما يتم الاستشهاد بها كهدف رئيسي في آداب التعليم من أجل الاستدامة ، إلا أن هناك قلة في التركيز على جانب تنمية القيمة للتعليم من أجل الاستدامة. وهذا على الرغم من وجود شعور عام بأن القيم لها دورًا مهماً في الاستدامة ، في خلق مواطنين مستدامين ، إلا أنه يبدو أن اختصاصيي التوعية غير واضحين بشأن كيفية التعامل معهم أو تعليمهم (٨٣)، وغالبًا ما يفشلون في التمييز بين الفضائل والقيم المعرفية.

إلا أنه في السنوات الأخيرة ، نلاحظ انتعاش عالمي في الاهتمام بالتربية الأخلاقية بمختلف أشكالها. فبدأت المذاهب تدرك أنه من أجل خلق أفراد ومجتمعات مزدهرة ، لا يمكن أن يعتمد التعليم على أهداف أكاديمية بحتة. بدلاً من ذلك ، فإن المطلوب هو تعليم أكثر شمولاً يتناول أيضًا الشخصية الأخلاقية للأفراد. فعلى الرغم من هذه الزيادة في التربية الأخلاقية ، إلا أن الحدود الأكاديمية تستمر في فصل تعليم الاستدامة عن التربية الأخلاقية ، وحتى الآن تعمل بالتوازي مع بعضها البعض ، دون أي تقارب كبير.

لذا يجب علي أخلاقيات الفضيلة أن توفر إطارًا مثاليًا لمعالجة الاستدامة. من خلال توفر مبادئ إرشادية قابلة للتكيف ، والفضائل ، التي يمكن تعزيزها وسنّها لمواجهة "مشاكل الشر" المعقدة. ويجب أن تتبنى أخلاقيات الفضيلة والتعليم المتعلق بتوجيه الشخصية والتعليم المستدام ، من خلال تضمين فضيلة جديدة لعلاقتنا مع الطبيعة ، مثل الانسجام مع الطبيعة ، ومن خلال وضع ازدهار الإنسان والعيش بشكل جيد داخل النظام البيئي الأكبر.

ولكي يتم ذلك لابد أن تكون لدينا خبرة في الطبيعة. وهنا توضح لنا هيرست هاوس Hearst House ، التي تقدم صورة لطفل تربى ليكون موجهًا بشكل صحيح نحو الطبيعة. تصف لنا كيف يمكن تفسير مثل هذا الطفل ، أو بالأحرى الكشف عنه ، من قبل الوالدين أو المعلمين ، حيث يستكشفون الطبيعة ويجربونها ويطورون إحساسًا بالدهشة والرهبة من أجلها. فإن الإحساس بالتساؤل أمر حاسم لفضيلة الانسجام مع الطبيعة وهو أمر ربما – كما يقترح يورك وبيكر – لا يمكن تجربته إلا في بيئة طبيعية. لذلك تتطلب الاستدامة "إعادة حياكة البيئة المحلية في نسيج الاقتصاد وأنماط الحياة " (٨٤). ربما تكون هذه الخطوة الأولى نحو زيادة الوقت التأملي الهادف في البيئات الطبيعية ، والبحث عن الطبيعة عندما نكون محصورين في المزيد من البيئات الحضرية وزيادة الوعي بالصلات بين حياتنا اليومية والبيئة الأوسع. لدعم ذلك ، هناك مجموعة متزايدة من الأبحاث التي تُظهر أن الوقت الذي يقضيه المرء في الطبيعة يزيد من احتمالية رؤية المرء لنفسه كجزء من العالم الطبيعي ، فضلاً عن تقديم فوائد من حيث المجالات العامة للرفاهية والعمليات المعرفية والمهارات الاجتماعية ، والقضايا العاطفية، والسلوكية ، والأخلاق، والموقف تجاه العالم الطبيعي (٨٥).

أيضًا ، من خلال السعي المتعمد لأخذ البيئة في الاعتبار عند اتخاذ الخيارات ، يمكننا إثبات أهميتها لأولئك الذين نساعدهم في تطور حساسياتهم الأخلاقية الناشئة. فالحكمة العملية، واستكشاف الروابط الاجتماعية والبيئية من خلال معضلات عملية ، هو شيء يتطور بالتجربة. حيث تمكنهم من استكشاف التعقيدات والفضائل المتضاربة التي تحدث في الحياة الواقعية ، لا سيما في مجال الاستدامة. وباستخدام أخلاقيات الفضيلة كإطار عمل ، يمكن استكشاف القضايا من خلال عدسة أخلاقية .

أخيرًا ، نود أن نذكر بإيجاز الفضائل "الفكرية" و "المدنية" و "الأداء" المتضمنة في نظرية أخلاق الفضيلة، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأفكار في مجال الاستدامة ، وبمفهوم "كفاءة العمل" على وجه الخصوص ، ولكنها تختلف عن الفضائل "الأخلاقية" الأكثر شيوعًا ، مثل التعاطف والصدق ، من حيث أنها تستمد القيمة النهائية من خدمة الغايات المقبولة أخلاقيا (٨٦). فمن أمثلة الفضائل "الفكرية" و "المدنية" و "الأدائية" هي التفكير النقدي ، والمواطنة ، والوقوف باحترام، وتعتبر الحكمة العملية أيضًا فضيلة فكرية. من الواضح أن هذه الأمور مهمة للاستدامة . لذلك فقد قام ساندلر بتضمينها في تصنيفه للفضيلة البيئية فيما يتعلق بالنشاط البيئي والإشراف، ودافع فيركاني وبويز وايت عن الحاجة إلى تطوير فضائل المشاركة وحل المشكلات لمستقبل المواطنين من أجل معالجة "المشاكل الصعبة". ومع ذلك ، فإن الفضائل الفكرية والأداء تكون محايدة أخلاقياً ، بمعني أنه يمكن استخدامها لغايات فاضلة أو شريرة ، وبالتالي يجب تنميتها جنبًا إلى جنب مع الفضائل الأخلاقية.

وهذا يوضح لنا ارتباط كل من التربية المستدامة والتعليم الأخلاقي بالمواطنة ؛ وأن مفهوم المواطن الصالح يحتاج إلى الاستدامة. وأن أخلاقيات الفضيلة توفر إطارًا لفحص المواطنة من خلال الفضائل المدنية والأخلاقية ، بما في ذلك فضيلة الانسجام مع الطبيعة.

الخاتمة

نستنتج مما سبق ما يلي

أولاً: تمثل الاستدامة نمطًا حيويًا في نسيج الحياة البشرية المعاصرة. ينطوي على تغيير جوهري فى كيفية ارتباط البشر ببعضهم البعض والطبيعة . وأنها نظام من القيم يوجه حياة الفرد ويرقي بها إلى أعلى مستوياتها البشرية.

ثانياً: على الرغم من أن مفهوم التنمية المستدامة يهتم بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية وغيرها ؛ إلا أنه يركز أيضا على البعد البيئي في فلسفة الاستدامة ومحتواها.

ثالثاً: إن الهدف من الاستدامة البيئية هو تقليل التدهور البيئي والاستمرار في العمل بشكل صحيح، وهذا يعني أن الطبيعة قادرة على تجديد التوازن البيئي . وهذا يوضح مدى ارتباط التنمية البشرية بمفهوم الاستدامة .

رابعاً: أن هناك ثلاث وجهات نظر واسعة حول طبيعة التغييرات والعلاقات اللازمة في الهياكل السياسية، والاقتصادية للمجتمع، والبيئة البشرية لتحقيق التنمية المستدامة، متمثلة في نظرة الوضع الراهن وهؤلاء لديهم مستويات أقل من الاهتمام برفاهية الإنسان، والمساواة، والبيئة مقارنة بالمناهج الأخرى ، ونظرة الإصلاحيون وهؤلاء لديهم مستويات متوسطة من الاهتمام بالمساواة والبيئة، أما وجهة النظر الثالثة فهي متمثلة في اولئك الذين لديهم مستويات عالية من الاهتمام بالمساواة والبيئة، وهم من يقولون بأن الاستدامة تتطلب منهجا تحويليا .

خامساً: تمثل أخلاقيات الفضيلة أحد الأساليب الثلاثة الرئيسية الحالية للأخلاق المعيارية.

سادساً: نستنتج أن ازدهار الإنسان يستلزم نشاطًا بشريًا – بما في ذلك أفعالنا وتفكيرنا ومشاعرنا ورغباتنا ودوافعنا. ومن المستحيل تحقيق الحياة الخيرة – دون أن نكون صالحين أخلاقياً. وأن السمة المميزة لأخلاقيات الفضيلة هو تركيزها علي النهج التربوي والتنموي .

سابعا: إن أخلاقيات الفضيلة في وضع أفضل لاعتبارها الاستدامة أسلوب حياة، ومفهوم يتعلق بالازدهار.

ثامناً: نستنتج أن الاستدامة "عنصرًا إيجابيًا ومُغنيًا في حياة الإنسان وليست قيدًا، بل هي جزء طبيعي من التنمية الشخصية والسعادة. وأن أخلاقيات الفضيلة توفر إطارًا للتعامل مع عدد كبير من قضايا الاستدامة ؛ نظرًا لأن الفضائل قابلة للتطبيق في المواقف المختلفة إلى حد كبير

تاسعاً: إن أي أخلاقيات معاصرة تأخذ القضايا البيئية على محمل الجد، تضطر إلى إدراك أن المعضلات الأخلاقية المعقدة والصعبة والجديدة، وهي نفس المواقف التي سنواجهها بشكل متزايد كظواهر مثل تغير المناخ

عاشراً: الاستدامة ليست مجرد مسألة معرفة نظرية ، ولكنها أيضًا مسألة إجراء مناسب.

الحادي عشر : باختصار ، نستنتج من هذا البحث مدي أهمية ومزايا النهج الأخلاقي الفاضل للاستدامة ؛ وكيف يمكننا تعزيز فضيلة الانسجام مع الطبيعة والنظرة البيئية الشاملة للعالم ، إلى جانب الفضائل الأخرى ، من أجل معالجة المشاكل المعقدة والشريرة المتأصلة في قضايا الاستدامة ؛ ومدي ترابط تعليم الشخصية وتعليم الاستدامة اللذان ساهما في إيجاد نهجاً تحولياً للاستدامة.

الهوامش

[1] - UNESCO. 2016. *Education For Sustainable Development*. Accessed February 8, 2016. *http://www.unesco.org/new/en/education/themes/leading-the-international-agenda/educationfor- sustainable-development/education-for-sustainable-development/*.

[2] - Bonnett, M. 2007. "Environmental education and the issue of nature." *Journal of Curriculum Studies* 39 (6): p707-721.

[3] - Bonnett, M. 2004. *Retrieving Nature: Education for a Post-Humanist Age*. Oxford: Blackwell.

[4] - United Nations World Commission on Environment and Development (WCED). 1987. Report of the World Commission on Environment and Development: Our Common Future. http://www.undocuments. net/our-common-future.pdf.

[5] - Hopwood, B., M. Mellor and G. O'Brien. 2005. "Sustainable development: mapping different approaches." *Sustainable Development* 13: 38–52. doi: 10.1002/sd.244.

[6] - Ibid , p16

[7] - Ibid , p17

[8] - Ibid , p21

[9] - Ehrenfeld, J.R. 2005. "The Roots of Sustainability." *MIT Sloan Management Review*, Winter.http://sloanreview.mit.edu/article/the-roots-of-sustainability/.

[10] - Bonnett, M. 2007. "Environmental education and the issue of nature." *Journal of Curriculum Studies* 39uvfhj (6): p710

[11]- Hopwood, B., M. Mellor and G. O'Brien. 2005. "Sustainable development: mapping different approaches." *Sustainable Development* 13. P31

[12]- - Ibid , p29

[13] - Ehrenfeld, J.R. 2005. "The Roots of Sustainability." *MIT Sloan Management Review*, Winter. P 23

[14] - Bonnett, M. 2004. *Retrieving Nature: Education for a Post-Humanist Age*. Oxford: Blackwell.p 135

[15] - Orr, D.W. 2004. *Earth in Mind – On Education, Environment, and the Human Prospect*. Washington : Island Press. P 55

[16] - Sterling, S. 2001. *Sustainable Education: Re-visioning Learning and Change*. Dartington, UK: Green Books. P 16 – 23

[17] - Ehrenfeld, J.R. 2005. "The Roots of Sustainability." *MIT Sloan Management Review*, Winter. P 35

[18] - Sterling, S. 2001. *Sustainable Education:p23*

[19] - Ehrenfeld, J.R. and A.J. Hoffman. 2013. *Flourishing: A Frank Conversation About Sustainability*. Stanford: Stanford University Press. P4

[٢٠] - توفيق الطويل ، الفلسفة الخلقية ، دار النهضة المصرية، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، صـ ٣٧١

[21] - Hursthouse, R. 1999. *On Virtue Ethics*. Oxford: Oxford University Press.p 65

[22] - Aristotle. 1985. *Nicomachean Ethics*. Translated by T. Irwin. Indianapolis: Hackett Publishing.p 44

[23] - Foot, P. *Natural Goodness*. Oxford : Oxford University Press. P 33

[24] - Kristjánsson, K. 2007. *Aristotle, emotions, and education*. Aldershot, UK: Ashgate.p 66

[٢٥] - ول ديورانت ، قصة الفلسفة، ترجمة : فتح الله المشعشع، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٥، صـ ٨٦

[٢٦] - عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤، صـ ١٢٢

[27] - Irwin, T. 1999. Introduction to *Nicomachean Ethics*, 2nd ed, by Aristotle, xiii-xxiv. Indianapolis: Hackett Publishing.

[28] - Aristotle. 1985. *Nicomachean Ethics*.p17

[29] - MacIntyre, A. (1998) 2002. *A Short History of Ethics*. 2nd ed. Abingdon, UK: Routledge.

[30] - Kristjánsson, K. 2007. *Aristotle, emotions, and education*. Aldershot , UK: Ashgate.p 15

[31] - Aristotle. 1985. *Nicomachean Ethics*.p35

[32] - Ibid. p 36

[٣٣] - ول ديورانت ، قصة الفلسفة، ترجمة : فتح الله المشعشع، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٥، صـ ٨٧

[٣٤] - محمد عبد الرحمن مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلي الفلسفة الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية ، بيروت ، ط٣, ١٩٨٣، ص ٤٥٧.

[35] - Ibid. p 172

[36] - Hurst house, R. 2012. "Virtue Ethics." Stanford Encyclopedia of Philosophy.

[٣٧] - دنيا حميد علي ، محاكاة النظم الطبيعية في قرارات الاستدامة، ص ٤

[38] - Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*. Albany, NY: State University of New York Press.p19-20

[39] - Bonnett, M. 2002. "Education for Sustainability as a Frame of Mind." *Environmental Education Research* 8 (1): p 2

[40] - Bonnett, M. 2007. "Environmental education and the issue of nature." *Journal of Curriculum Studies* 39 (6): p 720

[41] - Hurst house, R. 2012. "Virtue Ethics." Stanford Encyclopedia of Philosophy.

[42] - York, T., and Becker, C. 2012. "Cultivating an Ethic of Environmental Sustainability: Integrating Insights From Aristotelian Virtue Ethics and Pragmatist Cognitive Development Theory." *Journal of College and Character* 13 (4): p 6

[43] - Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*.p 22

[44] - Kristjánsson, K. 2013. *Virtues and Vices in Positive Psychology*. Cambridge: Cambridge University Press.p 179

[45] - Schwartz, S.H. 1994. "Are There Universal Aspects in the Structure and Contents of Human Values?" *Journal of Social Issues* 50 (4): p 21

[46] - Kasser, T. 2011. "Ecological Challenges, Materialistic Values, and Social Change." In *Positive Psychology as Social Change*, edited by R. Biswas-Diener,. Dordrecht : Springer.p 90

[47] - Bonner, E. T & Friedman, H.L. 2011. "A conceptual clarification of the experience of awe: An interpretative Phenomenological Analysis." *The Humanist Psychologist* 39:p 331

[48] - Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*.p 12

[49] - York, T., and Becker, C. 2012. "Cultivating an Ethic of Environmental Sustainability: p 7

[50] - Narvaez, D. 2014. "Natural Morality, Moral Natures and Human Flourishing." In *What Makes Us Moral? On the capacities and conditions for being moral*, edited by B. Musschenga and A. van Harskamp,. Heidelberg, Germany: Springer. P 240

[51] - Carr, D. 2004. "Moral Values and the Arts in Environmental Education: Towards an Ethics of Aesthetic Appreciation." *Journal of Philosophy of Education* 38 (2): p 225

[52] - Hursthouse, R. 2007. "Environmental Virtue Ethics." In *Working Virtue: Virtue Ethics and Contemporary Moral Problems*, edited by Walker, R.L. and P.J. Ivanhoe,. Oxford: Clarendon Press. P 155

[53] - Sandler. R. 2006. "A Theory of Environmental Virtue." *Environmental Ethics*, 28 (3): p 259.

[54] - Ibid. p 159

[55] - Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*. Albany. P 55

[56] - Hopwood, B., M. Mellor and G. O'Brien. 2005. "Sustainable development: mapping different approaches." *Sustainable Development* 13: p 38.

[57] - Sterling, S. 2001. *Sustainable Education: Re-visioning Learning and Change*. Dartington, UK: Green Books. P 32.

[58] - Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*. Albany. P 57

[59] - Cuomo, C. (1998) 2001. *Feminism and Ecological Communities: An Ethic of Flourishing*. London: Routledge. Kindle edition. P 77

[60] - Hopwood, B., M. Mellor and G. O'Brien. 2005. "Sustainable development: mapping different approaches." *Sustainable Development* 13: p 22

[61] - Irwin, T. 1999. Introduction to *Nicomachean Ethics*, 2nd ed, by Aristotle, xiii-xxiv. Indianapolis: Hackett Publishing. P 254.

[٦٢] – خالد مصطفي قاسم ، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية ، ٢٠١٢م، صـ ٥٥

[٦٣] – محمد فتحي عبدالله، علاء عبدالمتعال، دراسات في الفلسفة اليونانية،دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، طنطا، ص ٩٤

[٦٤] – مصطفي النشار ، الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، ج ١ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨

[٦٥] – مصطفي غالب ، فيثاغورس ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ م ، ص ١٣

[٦٦] – أحمد فؤاد الأهواني ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، الهيئية المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٩ م ، ص ٨٣

[67] - Kretz, L. 2009. "Open Continuity." *Ethics & the Environment* 14 (2): p 131.

[68] - Cuomo, C. 2005. "Ethics and the EcoFeminist Self." In *Environmental Philosophy: From Animal Rights to Radical Ecology*, edited by Zimmerman, M., J. Callicott, K. Warren, I. Klaver and J. Clark. New York: Pearson. P 205.

[69] - Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*. p 60

[70] - Sterling, S. 2001. *Sustainable Education: Re-visioning Learning and Change*. P 52,53.

[71] - UNESCO. 2003. *A Dynamic Balance*. Accessed February 8, 2016. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=4029&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

[72] - Krist jánsson, K. 2007. *Aristotle, emotions, and education*. Aldershot, UK: Ashgate. P 37

[73] - van Wensveen. L. 2001. "Ecosystem Sustainability as a Criterion for Genuine Virtue." *Environmental Ethic*, 23 (3): p 232.

[74] - Bonnett, M. 2004. *Retrieving Nature: Education for a Post-Humanist Age*. Oxford: Blackwell.p 139.

[75] - United Nations General Assembly (UNGA). 2014. Harmony with Nature: Report of the Secretary- General 18 August 2014, A/69/322. P 4

[76] - Gudynas, E. 2011. "Buen Vivir: Today's tomorrow." *Development* 54 (4): p 442–443.

[77] - van Wensveen. L. 2001. "Ecosystem Sustainability as a Criterion for Genuine Virtue." *Environmental Ethic*, 23 (3): 232-233.

[78] - Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*. p 60

[79] - Hursthouse, R. 2007. "Environmental Virtue Ethics." In *Working Virtue: Virtue Ethics and Contemporary Moral Problems*, p 163

[80] - UNESCO. 2016. *Education For Sustainable Development*. Accessed February 8, 2016. http://www.unesco.org/new/en/education/themes/leading-the-international-agenda/educationfor- sustainable-development/education-for-sustainable-development/.

[81] - Kristjánsson, K. 2010. "Educating Moral Emotions or Moral Selves: A False Dichotomy?" *Educational Philosophy and Theory* 42 (4): p 398.

[82] - Bonnett, M. 2004. *Retrieving Nature: Education for a Post-Humanist Age*. Oxford: Blackwell.p 144

[83] - Bowden, R. 2013. *Leading Through Values: Pilot Project Report*. Leek: Life worlds Learning/Values in Schools Alliance. Accessed May 23, 2013.p 9 www.learningthroughvalues.org.

[84] - Ibid. p 147

[85] - Gill, T. 2014. "The Benefits of Children's Engagement with Nature: A Systematic Literature Review." *Children, Youth and Environments* 24 (2): p 20.

[86] - Kristjánsson, K. 2015. *Aristotelian Character Education*. Abingdon, UK: Routledge.p 17

المصادر والمراجع العربية :

١- أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٢- توفيق الطويل، الفلسفة الخلقية، دار النهضة المصرية، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٧

٣- دينا حميد علي، محاكاة النظم الطبيعية في قرارات الإستدامة.

٤- خالد مصطفي قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية،٢٠١٢م.

٥- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.

٦- محمد عبد الرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت،ط٣، ١٩٨٣م .

٧- محمد فتحي عبدالله ، علاء عبد المتعال ، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، طنطا .

٨- مصطفي النشار ، الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، ج ١ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٩٨م.

٩- مصطفي غالب ، فيثاغورس ، دار مكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، ١٩٨١م .

١٠- ول ديورانت، قصة الفلسفة، ترجمة فتح الله المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت،ط٥، ١٩٨٥م.

المصادر والمراجع الاجنبية

1- Aristotle. 1985. *Nicomachean Ethics*. Translated by T. Irwin. Indianapolis: Hackett Publishing

2- Biesta, G.J.J. 2011. *Learning Democracy in School and Society - Education, Lifelong Learning, and the Politics of Citizenship*. Rotterdam: Sense Publishers.

3- Bonner, E. T & Friedman, H.L. 2011. "A conceptual clarification of the experience of awe: An interpretative Phenomenological Analysis." *The Humanist Psychologist* 39

4- Bonnett, M. 2002. "Education for Sustainability as a Frame of Mind." *Environmental Education Research* 8 (1)

5- Bonnett, M. 2004. *Retrieving Nature: Education for a Post-Humanist Age*. Oxford: Blackwell.

6- Bonnett, M. 2007. "Environmental education and the issue of nature." *Journal of Curriculum Studies* 39 (6)

7- Bonner, E. T & Friedman, H.L. 2011. "A conceptual clarification of the experience of awe: An interpretative

Phenomenological Analysis." *The Humanist Psychologist* 39

8- Carr, D. 2004. "Moral Values and the Arts in Environmental Education: Towards an Ethics of Aesthetic Appreciation." *Journal of Philosophy of Education* 38 (2):

9- Capra, F. 2005. "Speaking Nature's Language: Principles for Sustainability." In *Ecological Literacy : Education Our Children for a Sustainable World*. Edited by Stone, M., Z. Barlow and F. Capra. San Francisco: Seirra Club Books.

10- Cuomo, C. (1998) 2001. *Feminism and Ecological Communities: An Ethic of Flourishing*. London: Routledge. Kindle edition.

11- Cuomo, C. 2005. "Ethics and the EcoFeminist Self." In *Environmental Philosophy: From Animal Rights to Radical Ecology*, edited by Zimmerman, M., J. Callicott, K. Warren, I. Klaver and J. Clark. New York: Pearson.

12- Bowden, R. 2013. *Leading Through Values: Pilot Project Report*. Leek: Life worlds Learning/Values in Schools Alliance. Accessed May 23, 2013.p 9 www.learningthroughvalues.org.

13- Ehrenfeld, J.R. 2005. "The Roots of Sustainability." *MIT Sloan Management Review*, Winter.http://sloanreview.mit.edu/article/the-roots-of-sustainability/.

14- Ehrenfeld, J.R. and A.J. Hoffman. 2013. *Flourishing: A Frank Conversation About Sustainability*. Stanford: Stanford University Press.

15- Foot, P. *Natural Goodness*. Oxford : Oxford University Press.

16- - Gill, T. 2014. "The Benefits of Children's Engagement with Nature: A Systematic Literature Review." *Children, Youth and Environments* 24 (2)

17- Gudynas, E. 2011. “Buen Vivir: Today’s tomorrow.” *Development* 54 (4)

18- Hopwood, B., M. Mellor and G. O'Brien. 2005. “Sustainable development: mapping different approaches.” *Sustainable Development*

19- . Hurst house, R. 1999. *On Virtue Ethics*. Oxford: Oxford University Press.

20- Hurst house, R. 2012. “Virtue Ethics.” Stanford Encyclopedia of Philosophy.

21- Hurst house, R. 2007. “Environmental Virtue Ethics.” In *Working Virtue: Virtue Ethics and Contemporary Moral Problems,* edited by Walker, R.L. and P.J. Ivanhoe,. Oxford: Clarendon Press.

22- Irwin, T. 1999. Introduction to *Nicomachean Ethics*, 2nd ed, by Aristotle, xiii-xxiv. Indianapolis: Hackett Publishing.

23- Ivanhoe, P. J. 1997. “Nature, Awe and the Sublime.” *Midwest Studies in Philosophy,* XXI. P 114.

24- Kasser, T. 2011. “Ecological Challenges, Materialistic Values, and Social Change.” In *Positive Psychology as Social Change*, edited by R. Biswas-Diener,. Dordrecht : Springer.

25- Kristjánsson, K. 2007. *Aristotle, emotions, and education*. Aldershot, UK: Ashgate

26- Kristjánsson, K. 2010. “Educating Moral Emotions or Moral Selves: A False Dichotomy?” *Educational Philosophy and Theory* 42 (4)

27- Kristjánsson, K. 2013. *Virtues and Vices in Positive Psychology*. Cambridge: Cambridge University Press.

28- Kristjánsson, K. 2015. *Aristotelian Character Education*. Abingdon, UK: Routledge

29- Kretz, L. 2009. "Open Continuity." *Ethics & the Environment* 14 (2):

30- MacIntyre, A. (1998) 2002. *A Short History of Ethics*. 2nd ed. Abingdon, UK: Routledge.

31- Meadows, D., D. Meadows, and J. Randers. (1992) Beyond the Limits: Global Collapse or a Sustainable Future. London: Earthscan.

32- Narvaez, D. 2014. "Natural Morality, Moral Natures and Human Flourishing." In *What Makes Us Moral? On the capacities and conditions for being moral*, edited by B. Musschenga and A. van Harskamp,. Heidelberg, Germany: Springer

33- Orr, D.W. 2004. *Earth in Mind – On Education, Environment, and the Human Prospect*. Washington : Island Press.

34- Sandler. R. 2006. "A Theory of Environmental Virtue." *Environmental Ethics*, 28 (3)

35- Schwartz, S.H. 1994. "Are There Universal Aspects in the Structure and Contents of Human Values?" *Journal of Social Issues* 50 (4):

36- Sterling, S. 2001. *Sustainable Education: Re-visioning Learning and Change*. Dartington, UK: Green Books.

37- Taylor, P. (1981) 2001. "The Ethics of Respect for Nature." In *Environmental Philosophy*, edited by M. E. Zimmerman, J.B. Callicott, G. Sessions, K.J. Warren, and J. Clark, Upper Saddle River, NJ: Prentice Hill

38- Treanor. B. 2014. *Emplotting virtue: A Narrative Approach to Environmental Virtue Ethics*. Albany, NY: State University of New York Press.

39- UNESCO. 2016. *Education For Sustainable Development*. Accessed February 8, 2016. *http://www.unesco.org/new/en/education/themes/leading-the-international-agenda/educationfor- sustainable-development/education-for-sustainable-development/*

40- UNESCO. 2003. *A Dynamic Balance*. Accessed February 8, 2016. http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=4029&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

41- United Nations General Assembly (UNGA). 2014. Harmony with Nature: Report of the Secretary- General 18 August 2014, A/69/322.

42- United Nations World Commission on Environment and Development (WCED). 1987. Report of the World Commission on Environment and Development: Our Common Future. http://www.undocuments. net/our-common-future.pdf.

43- van Wensveen. L. 2001. "Ecosystem Sustainability as a Criterion for Genuine Virtue." *Environmental Ethic*, 23 (3):

44- York, T., and Becker, C. 2012. "Cultivating an Ethic of Environmental Sustainability: Integrating Insights From Aristotelian Virtue Ethics and Pragmatist Cognitive Development Theory." *Journal of College and Character* 13 (4)

المواقع الالكترونية والانترنت

1- http://www.bath.ac.uk/cree/sterling/sterlingthesis.pdf
2- https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Donella_Meadows&prev=search&pto=aue
3- https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.educ.cam.ac.uk/people/staff/bonnett/&prev=search&pto=aue
4- https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.routledge.com/authors/i19486-john-ehrenfeld&prev=search&pto=aue
5- https://en.wikipedia.org/wiki/Brian_Treanor
6- https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Shalom_H._Schwartz&prev=search&pto=aue
7- https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=http://michiganstate.academia.edu/MattFerkany/CurriculumVitae&prev=search&pto=aue
8- https://umich.academia.edu/KyleWhyte/CurriculumVitae&prev=search&pto=ae
9- https://en.wikipedia.org/wiki/Rosalind_Hursthouse&prev=search&pto=aue
10- https://damore-ckim.northeastern.edu/people/ronald-sandler/&prev=search&pto=aue
11- https://scholars.cityu.edu.hk/en/persons/philip-j-ivanhoe(8f52b7a9-0bd2-4b51-bf66-6df9246adba).html&prev=search&pto=aue
12- https://www.encyclopedia.com/arts/educational-magazines/capra-fritjof-1939
13- https://evansville.academia.edu/LisaKretz/CurriculumVitae&prev=search&pto=aue

14- https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.phil.uga.edu/directory/people/christine-j-cuomo&prev=search&pto=aue
15- https://positivepsychology.annualcongress.com/ocm-details.php%3Fconfyear%3D2017%26speaker%3Dkristj-n-kristj-nsson-university-of-birmingham-uk&prev=search&pto=aue
16- http://independent.academia.edu/LoukevanWensveen&prev=search&pto=aue
17- https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=en&u=https://www.gertbiesta.com/&prev=search&pto=aue

Sustainability and the Virtue of harmony with nature

abstract

Sustainability is a fundamental pillar of social existence, and a vital pattern in the fabric of contemporary human life. It involves a fundamental change in how humans relate to each other and nature. It is a system of values that guides the life of the individual and promotes it to its highest human levels. Over the course of the United Nations Decade of Education for Sustainability, there has been interest in Education for Sustainability initiatives, programs and practices. However, it is argued that the majority of education for sustainability curricula fail to address the main issue of the relationship between man and nature, or to address questions of human flourishing as it exists within an ecosystem. It is associated with criticisms and arguments that education for sustainability has failed to challenge the reductionist, instrumentalist view of nature advocated by the dominant capitalist (neoliberal) agenda. Sustainability is therefore a hotly contested concept with differing definitions and opinions regarding what should be sustainable, such as ecosystems, natural and cultural resources, and what will be developed, such as equity, distribution of economic wealth and social justice.

Keywords: sustainability, virtue ethics, environmental ethics, harmony with nature, human flourishing.